مؤسسة الخليج العربي للاعمال الفنية

تقـــــــدم

" قصـــــر الشــــوق "

قصـــــة / نجيب محفـــــوظ

سناريـــو وحـــوار / محســـن زايـــد

اخـــــراج / ابراهيم الصحـــن يوسف مرزوك

المشهد الاول نهاية الحلقة العاشرة

الحلقـة الحادية عشــرة تبدأ من المشهد الثاني

حديقة سراى شداد

سلامو عليكم

ازيك

أهلا ياكمال أفندى

- رفع البواب يده بالتحية لكمال البادى الاناقة رغم تجهم ملامحه ـ ورد كمال التحية بآليــة وتقدم نحو الكشك وعيناه زائغتان كمن يبحث عن شىء طال فقدانه له ..

- طرقات الحديقة خالية .. والكشك على مرمى البصر لاحد فيه .. ولا صوت فى اى اتجـاه ينبىء عن امل ان يلقاها ...

- وتقدم كمال الى الكشك وهو يتلفت حوله .. واخذ وضعه بطريقة تسمح له ان يرى مبـنى السراى .. وراح يتطلع اليه فى شوق جارف ممزوج باليأس ...

ص.كمال : ... اسبوعين ياعايدة ؟؟ خمستاشر ليل وخمستاشر نهــــار ....؟؟ لو اعرف سر زعلك منى : .. ادفع نص عمرى واعرف السبب .. اى عقاب فى الدنيا يهون قدا لحظة اشوف فيها عيونك ...

- المبنى صامت .. ولا اثر لأى مخلوق فى المكان

- ونهض متململا من الجلوس .. وتحرك خطوتين نحو مبنى السراى وكأنما يقرب نفسه من مكانهـا ويأسه من رؤيتها فاستدار نحو كرسيه يجتر المه

اظهرى ياعايدة ولو لحظة واحدة .. عاتبينى ... حاكمينى .. بس اشوفك . حتى لو حكمتى على .. اخزق عينيا زى اوديب .. مش حتأخر ولا ثانية .. ـ

Tilt in

وتهالك جالسا متلقفا وجهه بين كفيه كأنمـا يحرم نفسه من اى رؤيــة سواهـا ...

ح اخزقهم .. بايدى وساعتها يكفينى انك اخر انسان اشوفه فى حياتى . عايده .

- اقبل حسين يقضم تفاحة وبنبرة ود صاح .. حسين : هاللــــو كمــــال ...

- رفع رأسه بتثاقل حزين .. حتى اقبل عليه حسين فحيـــاه ...

كمال : اهـــلا ياحسين ...

ووجهه يضج فى ابدى اعتذاره بتحرج ..

الظاهر انى بأجى ف وقت مش مناسب .. لكــــن ...

- ربت على كتفه وهما يجلسان وبانكار ود .. حسين : بتقول ايــه ياراجـــل ؟... انا كنت خلاص خلصت اكل ...

- وخطر فى ذهن حسين تساؤل فالتفت له بكسوم ..

انت اتغديت ولا لأ ....؟؟

لا

- زاد تحرج كمال فتلعثم مجيبا ..

كمال : هه .. لأ ماهو انا مابتغدناش دلوق
اصلى بفطر متأخر ...

- رفع حسين كتفيه مستسلما والتفت يسأله مثرثرا

حسين : .. ايه اخبارك ..؟ .. عملت ايه فى
الكتابين اللى بتلخصهم للمجلة اياها ..؟

- حاول ان يجمع شتات فكره .. واجاب

كمال : الكتابين ..؟ آه ماهو انا لخصت واحد
وودته امبارح .. وحاولت اعتذر عن
التانى .. لكن الاستاذ حسين للاسف
رفض اعتذارى للاسف ...

- ابدى حسين اندهاشا مفتعلا فى مجاملة

حسين : الله ؟ وتعتذر ليه ؟ لازم ماعجبكش ...

- ود لو يصارحه بما فى نفسه .. لكنه وجد
نفسه يجيب ...

كمال : بالعكس .. ده كتاب قيم جدا لكن .. مش
متحمس للقراية .. مش عارف ليه ...

- انتهى من اكل التفاحة واخرج منديل يمسح
فمه ...
واسترخى فى كرسيه مستطردا فى اجابة
عن الاستفهام الذى بدا على وجه كمال ..

حسين : غريبة .. يبقى اسماعيل بقى عنده حق ..
اصلنا امبارح ياسيدى كنا معزومين على
حفلة .. وكنت ناوى اقولك تيجى معانا
خفت اضيعلك وقتك .. صاحبك اسماعيل
زعل منى وقاللى انك اكتر واحد فينا محتاج
تحضر حفلة زى دى .. لان صحتك مش
عاجباه اليومين دول .. وانا شايف كده
برضه ..

ومشيرا الى وجه كمال الشاحب ...

- تهرب كمال خشية ان تفضحه عيناه وتمتم -
متسائلا ...

كمال : حفلة ايه ياترى ...؟

- باستخفاف وبلا حماس اجابه حسين ..

حسين : حسن سليم - كان ابوه عامل حفلة وعازم
فيها المطربة اللى اسمها "ام كلثوم" ..
اللى بتسرسع دى ...

- انقبض قلب كمال لخاطر مقبض ..

ص. كمال : "حسن ؟ .. ياترى كان عازمها ؟؟؟

ـ استطرد حسين مثرثرا وهو يشعل سيجارة

التقطها من علبة انيقه .. | حسين : انا عن نفسى مانبسطش .. لكن اسما

كان مبسوط قوى .. وبابا وماما وعايدة ...

ـ وقع ماخشاه وكأنما دارت به الدنيا .. | بيقولوا انها حتاكل الست منيرة المهدية ..

ولو انهم مش مهتمين بالنوع ده من الطرب ..

ـ ومال عليه حسين كأنما يبوح له بسر ضاحك | وانا زيهم .. لا بحبها ولا بحب منيرة المهديه .

ـ لم يقو حتى على مجاملة حسين فى مرحه فظل واجما .. | ص.كمال : " .. آآاه .. قدرك ياكمال .. عايده ...

تشربك كأس المر قطرة قطرة .. وهى فى عالم

ـ استطرد حسين شداد فى ثرثرته وضحكاته محدثا كمال بلا صوت يصل الى اذن كمال الناظر اليه ولا يرى شيئا ... | تانى مالكش فيه مكان .. تروح فين انت وسط الذوات .. وصفوة المجتمع .. اصحى بقى .. فوق .. عايده تحبك ليه ؟ يابن البقال ..

ـ زادت نظراته تألما كأنما يستعذب الالم غير منتبه لحديث حسين الذى بدا يدرك ان كمال غير منتبه له ... | مش ضرورى تحبينى ياعايده .. لكن مش من حقك تمنعينى انى .. احبك .. واشرب العذاب كله .. كل عذاب البشرية .. واحبك"

ـ ربت حسين على ساق كمال منبها بتساؤل مرح ... | حسين : ايه يابو كمال .. انت مش معايا ولا ايه ؟

ـ افاق وابتسم فى ارتباك ليخفى شروده .. كمال : هه .. لأ معاك معاك ...

وبدا بكذب واضح على انه كان منصتا اضاف ... | فعلا بيقولوا ان صوتها لطيف ...

ـ كأنما لم يشأ حسين ان يحرجه .. فاستطرد بسرور ... | حسين : .. ع العموم ملحوقة .. بابا ياسيدى ناوى يعزمها هنا عندنا الاسبوع الجاى من باب المجاملة لبعض اصحابه .. وطبعا مانتش عاوز عزومه .. ممكن تيجى ...

ـ خفق قلبه للاحتمال المفاجئ فى ان يراها | ص.كمال : " .. هنا .. ؟؟ واشوفك ياعايدة ....؟"

والتفت الى حسين برجاء شديد وهو يشد على يده .. | كمال : .. ياريت ياحسين ...

ـ اندهش حسين لرد الفعل المفاجئ المبالغ من كمال .. | حسين : يااه .. دانت باينك بتحبها زى اسماعيل

ـ شرد ببصره وغاب عنه منظر حسين وتمتم .. كمال : بكل نبضة فى كيانى ...

ـ زادت دهشه حسين حتى ضحك معلقا .. حسين : للدرجة دى .. يابختها اللى قادرة تخليكم تحبوها بالشكل ده .. الظاهر انا بقى اللى ماعنديش ذوق ...

ـ افاق الى انه كاد ينزلق بلسانه .. فتراجع كمال : هـه .. لأ .. دى امزجة ياحسين ...

ـ نفث حسين دخان سيجارته ورمق كمال بنظرة متفحصة ثم سألـه .. حسين : وانت .. مزاجك مش رايق ليه بقى ياسيدى الايام دى ...؟

ـ خشى كمال ان يكون حسين قد تنبه لشئ كمال : انـــا ؟؟ ..

ـ استطرد حسين بنبرة مريبة رغم الـود الظاهر فيها .. حسين : تكونش .. بتحب ياكمال وانا معرفش ...

نهاية الكلام المشترك

ـ غاص قلب كمال وتطلع الى وجه حسين كأنما ليتأكد انه لا يعنى ما يريب .. فتراجع ـ حسين بلا حماس .. على كيفك ادام مش عاوز تقوللى ...

ـ راح يدفع عن نفسه التهمة الغير معلنة .. متعللا .. كمال : اقول ايه انا .. انا بس تلاقينى مشغول شوية بالمذاكرة والـ ...

ـ بنبرة اكثر ريبة رمقه حسين متسائلا .. حسين : متـأكـد ...؟

ـ زاد ارتباك كمال بشكل واضح وابتسم فى بهتـان ... كمال : مش فاهم قصدك ايه ؟ وانا .. حكدب عليك ليه ؟

ـ كأنما لم يشأ حسين ان يزيد من احراجه فربت على ذراعه .. حسين : خلاص .. وانا مصدقك ..

ـ رغما منه استرق نظرة نحو المبنى .. ثم نهض فجأة .. كمال : متشكر .. آ .. استأذن انـا ...

ـ حاول حسين ان يخفى من تعجبه من سلوك كمال المرتبك .. حسين : قـوام كـده ...؟

ـ استرق عدة نظرات اخرى مستميته عسى ان يراهـا .. وردد .. كمال : اصلى .. اصلى لازم اخلص تلخيص الكتاب فى خلال يومين ...و..

ـ هز كتفيه مستسلما ومد يده يودعه .. حسين : براحتك يابو كمال ...

ـ وصافحه كمال بتعجل وارتباك وهو يمضى مبتعدا .. كمال : سلامـوا عليكـم ...

ـ نظر فى اثره بملامح توحى بأنه يدرك حقيقة الموقف ... حسين : مع السلامه ياكمـال ...

(قطــــــــــع)

المشهد الثاني نهــــار ..

دكان السيـــد

ـ جلس السيد خلف مكتبه مصدوع الرأس ..
واقبل عليه الحمزاوى بلفافة ورق صغيرة وكوب
ماء ـ ناولهما له وعيناه تحتويانه فى اشفاق
اخـــوى شديد ..
(على طاقية الحمزاوى واكتافه بدت اثار امطار
شديده) ..
ـ رفع السيد رأسه الثقيل وهو يفض اللفافة
بادى التألم متثاقل الجفنين .. وتطلـــع
الى محتويات اللفافة وتشممه ـ اشمأزت ملامحه
ومع ذلك راح يفرغ نصف اللفافة فى حلقة ـ
وبتقزز شديد راح يشرب الماء ليساعده على
بلعهـــا ..
وتزايلت القشعريرة من وجهه تدريجيا وهـــو
يطوى اللفافة على مابقى فيها من دواء شعبى
ـ اقتحم محمد عفت الدكان مسرعا كأنما يهرب
من الامطار فى الخارج التى بللت طربوشـــه
وعباءتـــه ...
ـ التفت السيد والحمزاوى نحو عفت القادم ..
والذى يضحك وهو يقبل عليهما محدثـــا
السيد ..
ـ نهض السيد فى اعياء وحاول ان يبتسم
مرحبـــا ..
ـ اتخذ عفت مكانه خلف المكتب فى الكرســى
القريب من السيد .. وراح يزيل قطرات
المطر من فوق ملابسه وطربوشه ..
ـ علق الحمزاوى وهو يعود الى مكانه الـ
معتاد بتفاؤل ..

حمزاوى : خد ياسى السيد .. الحاج ابراهيم العطار
بيقولك "تسف" دول على مرتين .. مره دلوقت
والثانيه قبل ماتنام .. وربنا هو الشافى ـ
المعافى ...

بالشفا انشاء اللـــه ...

عفت : جايلك فى خطور ـ والمفروض اجيلك فى مركب

السيد : مرحب ياعفت .. تعالى خش فى الدفا ..

عفت : الواحد ياأخى مش عارف المطرة دى كلها
بقى خير ولاغضب من ربنا ..

الحمزاوى : خير باذن الله .. المطر ه خير ..

- صاح عفت فى انكار محدثا الحمزاوى ..

عفت : والخير حايجى منين بس ياحمزاوى

.. تطلع السيد اليه ليفهم ما يعنيه .. فالتفت اليه عفت بجدية .....

... سمعت عن المؤتمر الوطنى اللى عملوه فى بيت محمد محمود باشا ..؟

- علق السيد بجدية جوفاء كأنما ليجامله فى اهتمامه .....

السيد : ايوه .. عشنا وشفنا سعد وعدلى وثروت تانى فى جبهة واحده ..

- ضرب عفت كفا بكف تعجبا وهو يعلق باستنكار

عفت : انا مش عارف ازاى قبلها سعد باشا انه يقعد مع الكلاب دول ..

- تمتم السيد بملامح يعتريها الاجهاد ..

السيد : مين عارف ياعفت .. اكيد له نظرة ..

- متهكما فى غيظ وسخرية ....

عفت : نظرة ياحسين ..

- .. ومال على السيد مفصحا فى تهكم ..

ده باين صاحبك نظره رد غشش ..

- وبغيظ وعبرة توحى باللامعقوليه والاستنكار اضاف

حد يقعد مع الدايبه .. يتفق معاهم .. يحرسوا العشة سوا ؟ بقى ده اسمه كلام

- كأنما اراد السيد ان ينهى هذا الحديث فعلق بمشاركة ..

السيد : سيبه .. ربك كبير قادر على كل شئ ..

- كأنما ليس له الرغبة فى التوقف عن هذا الحديث

عفت : ايوه .. بس ماهو ادانا عقل نفكر بيه ..

- اشار السيد للحمزاوى بيده دلالة ان يحضر شايا والتفت يسأل عفت ببداهة ...

السيد : حتشرب شاى معايا طبعا ..

- ابتسم عفت فى تخابث ... ومتفكها اومأ فى موافقة ....

عفت : الجوده لازم له حاجة تانيه .. لكن زى بعضه نشرب شاى وامرنا لله ..

- بلا ملل عاد عفت للحديث مرة اخرى ..

وبينى وبينك الملك فؤاد وطينها .. والمعمعه ماعادتش بينا وبين الانجليز وبس .....

- كأنما وجد السيد فى الحديث مبررا لتوقفه فعلق

السيد : يعنى ماهو يبقى سعد باشا معذور برضه ياعفت ..

- زفر عفت بضجر وحيرة وتمتم ......

عفت : ان جيت للحق الواحد ماعادش فاهم حاجه ....

- اقبل صبى القهوة ووضع صينيه نحاسيه على ركن المكتب تحمل اقداح الشاى .. بينما عاد عفت لثرثرته ......

الصبى : الشاى ياسى السيد ......

عفت : ... الناظر كان عندى النهارده الصبح .. كان عاوز يجيلك يتطمن على حكاية الصداع اللى بتجيلك دى .. قلت له انا حمدى عليه وابقى اطمنك .. ايه الاحوال ؟

- .. وتطلع الى وجهه كأنما يكشف عليه متسائلا

- ازدرد بعض الماء البارد .. ثم اجاب وهو يقدم الشاى ...

السيد : عمك ابراهيم العطار الله يكرمه .. باعتلى شوية سفوف اهو .. وربنا عنده العفو ..

- قهقه عفت متذكرا شيء معينا ..

عفت : الفار ابن الابالسه موتتى م الضحك .. .. بيقول انه عارف سبب الصداع اللى عندك ..

- استمد السيد بابتسامة لدعابة متوقعه

- وتساءل فى مرح حاول ان يتقنه ..

السيد : سببه ايه ابن الكلب ؟؟

- عاد عفت للضحك واجاب وهو يميل عليه..

عفت : بيقول انك مش واخد على انك تبقى خالى نسوان ..

- بانكار حاول ان يخفى به ضيقه ..

السيد : خالى نسوان ؟

- ... وبايحاء بانه راضى عن وضعه هكذا

.. هو بيجيب للواحد وجع الدماغ الا النسوان ..

- رشف عفت رشفة ذات صوت .. واكمل مداعبا

عفت : على كل حال .. انا لقيتلك الدوا ..

- رمقه السيد بابتسامة مرحه.. فاضاف بهدوء..

.. السلطانه ياعم قبلت توبتك ... ومستعدة ترجع الميه لمجاريها من غير قيد ولا شرط .. قلت ايه ؟؟

- لم يقو السيد على التمادى فى تمثيل دور المرح وشاب ملامحه شيء من التأثر .. فعاد عفت يستطرد مؤكدا ويده على صدره ..

وانا ضامنها ياعم .. والموضوع اللى بالى بالك اتفق .. اتفقنا انه مايتفتحش بتاتا .. وعفا الله عما سلف .. خلاص ؟

- شرد السيد فى ضجر حاول ان يخفيه ..

- نهض عفت فجأة معيدا الكوب الفارغ للصينية لينصرف وقبل ان يجيب السيد بالرفض حياه منصرفا ..

ح اعدى عليك بعد العشا ونتوكل سوا .. .. سلامو عليكم ..

- مات الاعتراض على شفتى السيد وهو يتطلع الى عفت المنصرف ..

.. سلامو عليكم ياحمزاوى ....

(قطـــع)

نهـــــــار ....

(صالة الطابق الاول بالسكرية)

- بملابس الخروج اندفعت شكرية هانم فى عصبيـــة وانفعال شديد بين تفادر المكان وفى اثرهـــا خليل شوكت وعائشة يحاولان استبقائها ..

خليل : تعالى بس يانينا ..

- ... التفتت فى حدة معنفة خليل ....

شكرية : امشى ياولد .. ابعد عنى ..

- حاولت عائشة ان تلحق بها قبل ان تجتاز الباب

عائشة : يانينا بس استنى واحنا نـ ...

- اندفعت بلا توقف وصفقت خلفها الباب ....

- اقشعرت ملامحها من اثر صفقة الباب .. وتبادلا نظرات يائسه آسفة واستدارا الى الداخل .. حيث وقفت خديجة يديها فى وسطها وملامحها تعكس آثار معركة كلامية مع حماتها التى انصرفت .. بينما ابراهيم شوكت ملتف بعباءة فوق جلبابه الابيــض جالسا فوق الكنبة بملامح لاتعبر عن شىء ...

- وعلى درجات السلم المؤدى لاعلى جلس اولاد كل من عائشة (نعيمة وعثمان ومحمد) .. وخديجـة (عبد المنعم واحمد) جلسوا مرصوصين يتابعـون الموقف بعيون منزعجة فى بـساءة ....

- جلس خليل على الكنبة المقابلة لمجلس اخيـــه بملامح اسيفه .. فى حين تطلعت عائشة بنظـرة عابرة نحو اختها امتزج فيها اللوم بالاشفاق عليها .. واتجهت فجلست بجوار خليل وتمتمت بقلق

عائشة : ... وبعدين ياسى خليل .. دى حتروح لباها فى الدكان بحق وحقيق ..

- هبطت يدا خديجة من وسطها كأنما استشعرت الخطر فجـأة ..

- تحرك ابراهيم فى جلسته وهو يضحك ضحكة مختزلة لم يدر احد مايعنى بها ...

- حرجته خديجة بنظرة ارتياب وهى تتساءل ..

خديجة : قصدك ايه بهىء هىء ؟ عاجبـك اللى حصـــل ؟

- اطرق برأسه كالمعتذر بلا رغبة فى مجاراتها فـى النكـــد ..

تخاطب خليل وعائشة .. — عاجبكم كده ؟ .. تروح تشكينى لبابا فى الدكان ؟

- تطلع خليل نحوها بتعاطف وكذلك زوجته .. — هو بابا قاضى عشان يدخل فى مشاكل النسوان

- ومنيرة مستنجدة رغم ماكساها من غضب .. — .. يرضيك كده ياسى خليل ؟

- قطب خليل فى استياء وتمتم ..

خليل : نينا غلطانة طبعا انها تدخل والدك فى حاجة زى كدى .. لكن .. انتى برضه كان حقك تهاوديها ياخديجة هانم ...

- صاحب بانكار غاضـــب ..

خديجه : اهاودهـــا .. ؟

- ارتعشت جفون خليل من عنف صوتها .. واضاف

خليل : قصدى ماتديش معاها .. دى ست كبيرة و...

- علق ابراهيم فى تهكـــم ..

ابراهيم : ستكبيرة ووقعت فى قرعة من لايرحم..

- استدارت نحو ابراهيم بتعنيف شديد ..

خديجة : نعم نعم ياسى ابراهيم .. انسست معاها بقـــى ؟

- اراد ان يهدئها بمكاشفتها

ابراهيم : هو الحق يزعل ؟ انتى محقوقـــة ياخديجة ..

- خاب حسابه فزادت ثورتها وجلجل صوتها ..

خديجة : حق ؟ .. اكتك بقى حتقول الكلام ده قدام بابا لما ييجى ..

وكأنما ارادت ان تشعره بالعواقب .. — قول له .. محدش خسران غيرك .. لهو انت نسيت لما خدنى من هنـا النوبة اللى فاتت ولصت انت وولادك .. ع الاقل انا قعدت جنب امى متحتتـه لا هم ولاشقا .. ابقى قول له بقـــى انى غلطانة ياسى ابراهيم .....

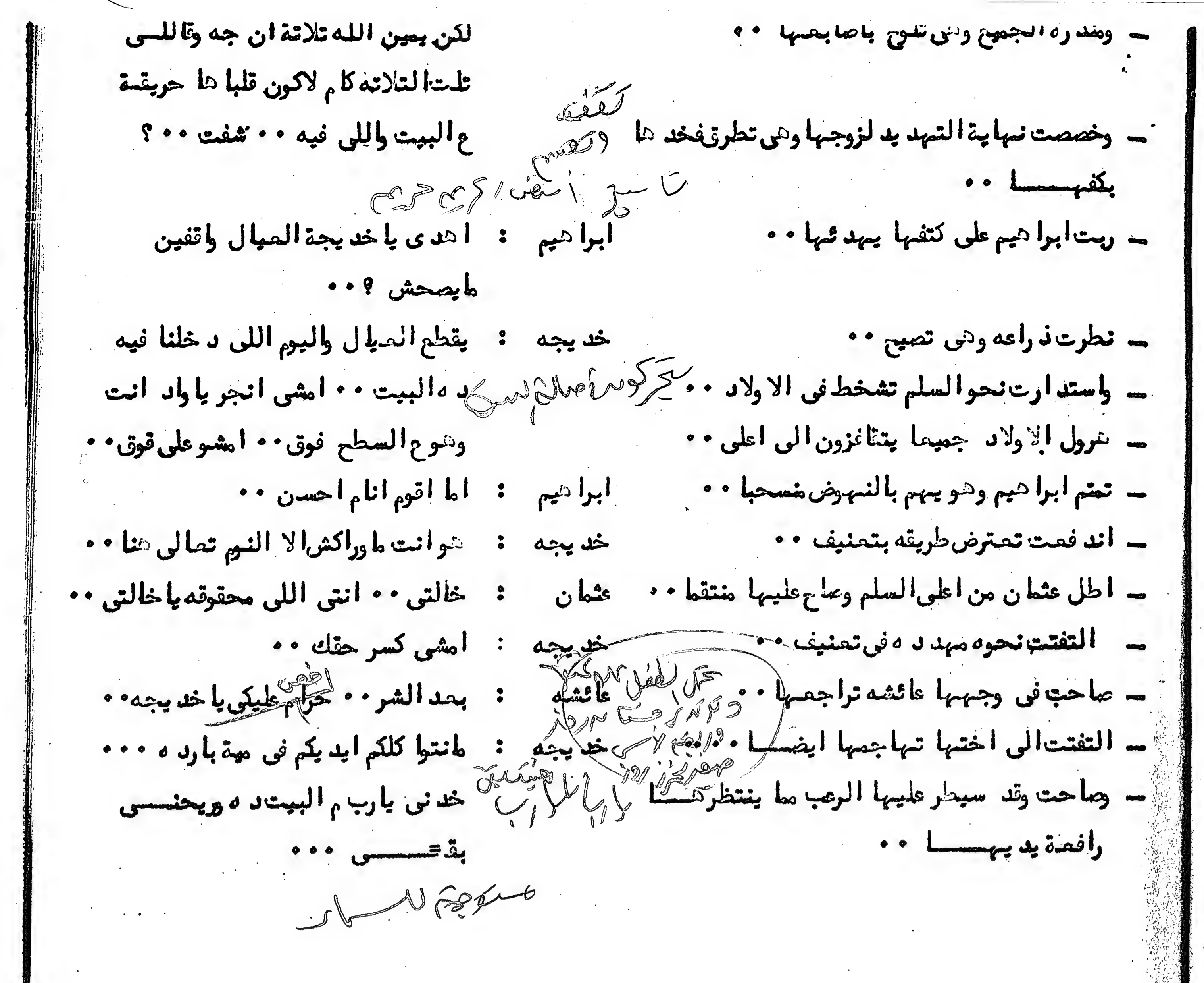
- بنظرات متفاهمة اشار خليل لزوجته ان تنهض لتهدئة اختها .. فبسطت له كفيها بان هذا لن يجدى ومع ذلك نهضت مقتربه منها ..

- فاجاهم صوت ابن عائشة من فوق السلم محدثا خالتــــه ...

عثمان : نينا "ستو" هى اللى غلطانه ياخالتى .. ماتزعليـــش ..

- اضطروا للضحك ثلاثتهم .. فجنت خديجه

خديجه : بتضحكوا ؟ طبعا وانتو يهمكوا ايه ؟ مش انا اللى حتهزأ من بابا ..



ـ ومقدره الجميع وهي تلوح باصابعها ٠٠؟	لكن بيمين الله تلاتة ان جه وقال لي تلت التلاته كام لاكون قلبا ها حريقة ع البيت واللي فيه ٠٠ شفت ٠٠ ؟
ـ وخصصت نهاية التهديد لزوجها وهي تطرق فخذ ها بكفهـــا ٠٠	
ـ ربت ابراهيم على كتفها يهدئها ٠٠	ابراهيم : اهدى يا خديجة العيال واقفين مايصحش ؟٠٠
ـ نظرت ذراعه وهي تصيح ٠٠	خديجه : يقطع العيال واليوم اللي دخلنا فيه
ـ واستدارت نحو السلم تشخط في الاولاد ٠٠	ده البيت ٠٠ امشي انجر يا واد انت وهو ع السطح فوق ٠٠ امشو على فوق ٠٠
ـ نزول الاولاد جميعا يتقافزون الى اعلى ٠٠	
ـ تمتم ابراهيم وهو يهم بالنهوض منسحبا ٠٠	ابراهيم : اما اقوم انام احسن ٠٠
ـ اندفعت تعترض طريقه بتعنيف ٠٠	خديجه : هو انت ما وراكش الا النوم تعالى هنا ٠٠
ـ اطل عثمان من اعلى السلم وصاح عليها منتقدا ٠٠	عثمان : خالتي ٠٠ انتي اللي محقوقه يا خالتي ٠٠
ـ التفتت نحوه مهددة في تعنيف ٠٠	خديجه : امشي كسر حقك ٠٠
ـ صاحت في وجهها عائشه تراجعها ٠٠	عائشه : بعد الشر ٠٠ حرام عليكي يا خديجه ٠٠
ـ التفتت الى اختها تهاجمها ايضـــا ٠٠	خديجه : ما انتوا كلكم ايد يكم في مية بارده ٠٠٠
ـ وصاحت وقد سيطر عليها الرعب مما ينتظرهـــا رافعة يديهـــا ٠٠	خدني يا رب م البيت ده وريحني بقـــى ٠٠٠

(قطـــع)

المشهد الرابع : **نهار**

(عوامة زنوبة)

[illegible]

ــ تقدمت زنوبة بملابس منزلية انيقة تحمل صينية عليها كوبي شاي شاعبة الوجه ورجعت بضيفها ٠٠٠

زنوبة : والله وتمرأن فيك العيش والملح ٠٠

[illegible]

ــ ضحك " عبده القانونجي " عن عيناه لاتريان واصلح وضع نظارته السوداء الكالحة على عينيه بامتنان ٠٠٠٠

عبده : فميشي ياست زنوبة ياسكرة ٠٠٠٠

ــ وضعت الصينية على منضدة قريبة منه وتناولت كوب شاي ووضعته له في يده فاضاف ممتنا ٠٠ بينما جلست بجواره ٠٠ فتشمم عطرها الفواح وانتشى مرشرا ٠٠٠٠٠

ربنا يكرمك ويطعمك من نعيمه ٠٠٠

واللهى دايما قلبى عندك ٠٠ طب دنا ليلة اول امبارح كنا سهرانين فى عوامة السيد محمد عفت ٠٠ شفت لك هناك مين ٠٠

ــ تنهبت فى فضول وهى ترشف من كوبها ووجمت ملامحها ٠٠٠٠٠

سى السيد أحمد عبد الجواد ٠٠٠ كان هاين على أسأله عليكى واتطمن

[illegible]

ــ وكأنما يبوح لها بسرفى تحرج مال نحوها بجانب رأسه ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

٠٠ لكن بصراحة خفت للسلطانة تاخد على خاطرها منى ٠٠

ــ استلفت انتباهها اكثر فتساءلت بانكار ٠٠

زنوبه : تاخد على خاطرها عشان بتسأل على ؟

[illegible]

ــ ضحك فى اقتضاب وبخبث كأنما يخصها بسر

عبده : ماتاخد نيش ياست زنوبه ٠٠ القلب برضك له احكام ٠٠٠ ــ

ــ رمقته فى ريبه وتساءلت وهى تستد فى كوب الشاى ٠٠٠٠٠

زنوبه : قصدك ايه ياعبده ؟

ــ هز رأسه عدة مرات ثم اجاب بتخابث

عبده : مش القصد ٠٠ لكن مانتش غريبه دى برضه ماصدقت ان سى السيد احمد رد لها تانى ٠٠ والسؤال برضك مش مناسب فى ظروف زى دى ٠٠٠٠٠٠

ــ تفكرت بملامح امتزجت فيها الحيرة باسترجاع ماحدث ٠٠ ثم سألته بنبرة حاولت ان تبدو غير مكترثه ٠٠

زنوبه : هوا ٠٠ سى السيد رجع لها ٠٠ ؟

ـ بتخابث واضح تسأل كأنما انزلق فى خطأ
عبده : الله .. هو انتى ماتعرفيش؟ اخخ .. تبقى فلته لسان منى دى ..

ـ هزت كتفيها فى عدم اكتراث وعلقت ..
زنوبة : مايرجع لها ولا يطق يموت .. انا ايه يهمنى .. تشبع بيه .. قال على رأى المثل "اللى خدته القرعة ـ تاخده ام شعر" ...

ـ بفضول خبيث وكأنما هو متعاطف معها ـ مال عليها يسألها ..
عبده : هوا .. لاسمح الله .. فيه بينك وبينه سوء تفاهم ولا حاجة ..؟

ـ بتجاهل وهى تنهض من جوارة وتأخذ الكوب الفارغ ..
زنوبة : بتتكلم على مين ...؟

ـ ترك لها الكوب الفارغ وجملة اعتراضية شكرها وتداعت له الفكاهة فملق ضاحكا ..
عبده : يدوم ياست زنوبه ... قصدى يدوم الشاى طبعا مش سوء التفاهم ..

ـ طرقت بكفها على طربوشه الكالح ..
زنوبه : مفيش بينى وبين سى السيد بتاعك لا تفاهم ولا سوء تفاهم .. قول لخالتى .. زنوبه بتقولك خدى راحتك ...

وعادت الى مكانها بعد ان وضعت الكوب فى الصينيه ...

ـ ادعى الجدية المفاجئة وتمتم ..
عبده : الله الله .. دنا بهزر اتارى الحكاية جد .. وانا اقول يارب ده اليومين دول بيسهر معانا لياليتى ليه .. اتارى المسألة ..

ـ قاطعته فى تعنف وبنبرة منذرة ..
زنوبه : عبده ياقانونجى ...

ـ صمت على الفور فى خوف فاضافت بجفاء
فضها سيرة .. لامسألة ولا دياولو ... ماتهبطش على انا عاجناك وخبزاك .. قوللى هى بعتاك تعرف ايه .. وانا اقولهولك بالمفتشر كده ..

ـ بتغاضب ولوم علق عبده مشيرا الى صدره ..
عبده : مش عيب ياست زنوبه .. بقى انا برضك فى داء نقل الكلام ..؟

ـ بتهكم ساخر ضربته على كتفه معلقة ..
زنوبه : لأ .. امى هى اللى فيها الداء ده ..!

وكادت تسترسل لولا ان سمعت طرقا على الباب .. تفكرت كأنما تخمن شخصية الطارق ونهضت متجهة نحو الباب وهو يتابعها بأذنيه مرهفا ...

" طرقات على الباب "

ـ فتحت الباب فتهدى ياسين بقامته التى شغلت
فراغ الباب رافعا يده الى طربوشه بالتحية .. ياسين : الســلام عليكم ...
ـ رمقته بغيظ وهى تسترق النظر نحو الداخل ..
ـ ظن ان الرجل موجود .. فارتد للخلف ـ
متسائلا بهمس ... هوا .... هنــــا ...؟
ـ فكرت بسرعة فى خاطر ورد لها وهى تنقــل
بصرها بين ياسين المستحفز للهروب وبين
عبده الجالس متحفز فى فضول لسماع مايدل ـ
على مايحدث .. وبسرعة بديهية حدثت ياسين
بصوت تعمدت ان يسمعه عبده القانونجى ...
وليونة مصطنعــــة .. زنوبــة : ماكنتش اعرف انك جاى دلوقت ياسيد
الرجالة .. سامحنى .. ماالحقتش
اطبــخ ...
ـ تطلع اليها ياسين مذهولا فى حيرة ..
ـ وقف عبده القانونجى مكانه كأنما ينتظر القادم
ـ اضافت زنوبة وهى ترمق عبده محدثه ياسين اخطف رجلك بقى وحياتى قبل ماتدخل
وفى نفس الوقت تشير لياسين بالابتعاد .. وهات لنا رطلين كباب نتغدى بيهم ..
ـ همس لها ياسين غير مصدق مايسمعه ... ياسين : بتتكلمــــى جــــد ...؟
ـ اومأت لياسين برأسها تستحثه الذهاب بسرعة
وتحذره من وجود مايستوجب ذلك فى الداخل
ـ لم يبد على ياسين انه فهم شيئا .. ومع ذلك
تحرك باستسلام وهو يومئ برأسه .. فاضافت زنوبه : .. ماتتأخرش على وحياتك
ـ وكأنما كاد يصدق ياسين فاسرع مشيرا باصبعه
الى كلتا عينيه .. واغلقت زنوبه الباب ..
وعادت الى عبده بنظرات زهو وخبث انثوى
وافتعلت الارتباك وهى تستحثه الانصراف .. .. عبده .. ماتأخذنيش ماكنتش اعرف
انه راجع بدرى كده .. روح انت دلوقت
ـ تحرك بخوف يتحسس طريقه نحو الباب ....
متعجلا بتساءل .. عبده : هو مين ولا مؤاخذة ...؟؟
ـ قادته زنوبة الى الباب وهى تجيبه فى تخابث زنوبــه : جوزى .. سى عبد العاطى ياسين ..
ـ فوجئ وكاد يتعثر فى منضده اخرى .. عبــده : جـــــــوزك ؟؟؟

- جذبته برفق لتفادى النقضة نحو الباب مؤكدة ..

زنوبة : آآآه .. ستر ربنا انه ماشافكش ...
حاكم طبنه جامد قوى .. ويغير على
من الهوا الطاير ..

- وصل الى الباب بينما تفتحه هى له ..

عبده : ماقلتهيش انك اتجوزتى .. حتى السلطانه
ماتعلمش ...

- بخبث انثوى اجابت وهى تخرج كيس نقود ها
من صدرها ..
واخرجت بعض النقود من الكيس وراحت
تضعهـا فى يده ..

زنوبه : اهى جت كده اعمل ايه .. حاكم حالف
على .. لا اشوف حد .. ولا اقابل حد ..
ولا خالتى حتى .. شرانى بعيد عنك ..

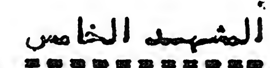
- تناول النقود ودسها فى جيبه بتعجل
منصرفا ...

عبده : ربنا يقويك ويزيدك من نعيمه .. فوتك
بعافية ومبارك باذن الله ...

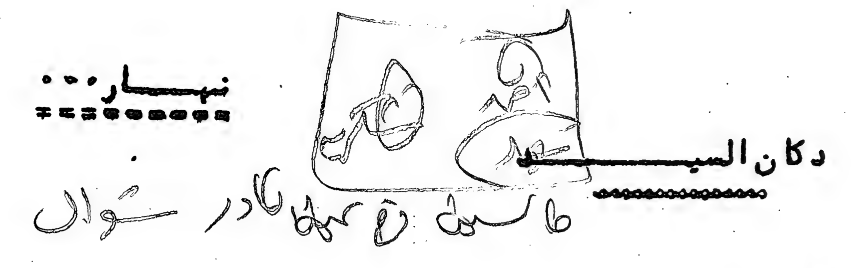
- استندت على دلفة الباب تودعه ..
وبدا يجتاز القنطرة الخشبية الى الطريق
طارقا بعصاه يستشعر الطريق ..
واغلقت خلفه الباب وعيناها تلمعان بزهو
انثوى لنجاح مارسمته واطلقت ضحكة فاجرة ...

زنوبه : يبارك فيك ياعبده .. خللى بالك م
السكة وانت ماشى ...
مع الف سلامـة ... يا عبده

(قطـــــــع)



المشهد الخامس



نهـــار ...

دكان السيـــــد

- رد السيد فى غضب المتفاجئ وهو جالس فى مكانه خلف المكتب ..

السيد : ياسبحان الله .. انا بتعجب ازاى يطلع كل ده منها .. انا مش مصدق ودانى ..

- تقلصت تجاعيد وجه شكرية هانم اكثر وفى نبرة استمداء استطردت عن اسنان ذهبية بغضب

شكرية : انت بتكدبنى ياأحمـــد ....؟

- رفع يده وبنبرة اعتذار اجابها ..

السيد : استغفر الله .. ماقصدش .. لكن اللــى محيرنى ان بنتى انا تقل ادبها بالشكل ده اكيد اتجننت ...

- مطت بوزها وكأنما ترفع ظنه الاخير ..

واضافت ..

شكرية : حتروح بعيد ليه .. تقوم معايا دلوقتى ع البيت .. واقولك قدامــهـا عينى عينك انا ماخافش الا م اللى خلقنى .. ان كنت غلطانه .. صحيح انت ابنى لكن اقبلها منك تقوللى "انتى غلطانه" ...

- لحظ السيد ان الزبائن بدأوا يلتفتون نحوه فاخفض من صوته ..

السيد : لا سمح الله ياحاجة .. ماعاش اللى يغلطك انا عندى ولاد يعملوا كده ...؟ لالالا ...

- انهمك الحمزاوى فى تلبية طلبات الزبائن كأنما ليشغلهم عن متابعة الحوار بين السيد والـ عجوز ...

انا مايرضنيش كده ابدا .. وجيهتك دى على راسى من فوق ...

- اطمأنت اساريرها وكأنما صدقت ظنها مرددة

شكرية : انا قلت كده .. إنت ابنى وانا عارفاك ـ مايعجبكش الحال المايل ابدا ...

- حاول السيد ان يسترضيها بلباقة فردد .. السيد : انا ابنك .. وخديجـــة بنتك

- اعترضت بشدة مقاطعة ..

شكريـــة : لا .. خديجة لا .. مش بنتى ابدا ... كلكم ولادى .. ماعدا خديجة ...

- ابتسم ليمتص غضبها مهدئا ..

السيد : روقى كده وصلى على النبى ...

مقطعها صورة رسوم للأب

ـ اجابته بلا تأنى .. بعصبيتها المعتادة

شكرية : عليه الصلاة والسلام .. لكن كلمة مفيش غيرها يا احمد ...

وقالت بنبرة اشتراط منذرة تسأله فى تحديد

حتيجى الليلة دى عندى ولا لأ ...؟

ـ اوما لها يطمئنها مشيرا الى كلتا عينيه ..

السيد : بس كده ... من عينيا الاتنين بس ماتكونيش واخده على خاطرك ...

زعلانة

ـ نهضت فجأة تلملم اطراف معطفها مستندة على مظلتها ..

تضع البرقع وتخرج

شكرية : أنا منتظراك يا احمد ...

ـ طمأنها وهو ينهض لتوديعها ..

السيد : يساويها ربنا يا حاجة .. سلميلى على الولاد لحد ما اجى ...

ـ توقفت وقد فهمت انه لن يحضر فتداركت الامر باسما ...

حصلت البركة مع السلامة

ألف سلامة يا حاجة

ألف سلامة

ـ سبكت برقعها وفردت مظلتها ومضت خارجة

(قطـــــــع)

المشهد السادس   نهار ..
===========   =========

امام باب عوامة زنوبة
....

ـ خطا ياسين يعبر القنطرة الخشبية حاملا عدة لفائف منها مايحوى زجاجة واخر طعام وقد بدت عليه حيوية يستوجبها اللقاء الوشيك حتى بلغ الباب .. وطرقه وانتظر فى تهلل .. ولما لم تجيبه زنوبه .. عاد يطرق من جديد بطريقة اشد .. فجاء صوتها من الداخل تصيح ..

ص. زنوبه : مين اللى بيخبط ..؟

ـ بصوت كالفحيح اجابها ..

ياسين : انا ياسين يازنوبة .. افتحى ...

ـ جاء صوتها يتساءل فى استنكار وتجاهل

ص.زنوبه : مــين ...؟؟؟

ـ رمق الباب المغلق بتعجب وعاد يقول ..

ياسين : ياسين يازنوبة ياسين ... انا جبت الكباب اهه زى ماقلتيلى ...

وكأنها تراه اشار الى اللفائف التى بين يديه

ـ تناهت الــى ضحكة ماجنه واجابته بتهكم ساخر ..

ص. زنوبه: طب ياللا ياشاطر روح بقى اتغدى ونام وماتنساش تتغطى كويس ...

ـ ذهل ياسين وفغر فمه دهشة وهو يحملق فى الباب المغلق دونه .. ولم يدرى مايفعل وقد خاب ظنه .. فعاد يناديها برجاء ..

ياسين : زنوبة .. انتى مش رلسة قايلالى من شوية هات رطلين كباب وتعالى عشان نتغدى .. انا جبت الكباب والذى منه ...

وانتظر اى اجابة .. ثم طال انتظاره فعاد ينادى ..

... زنوبااااه ...

ـ فتحت الباب فجأة عن ملامح شرسة فى تعنيف

زنوبة : انت عاوز ايه ياجدع انت ..؟

ـ زادت حيرته وارتبك فى دهشة فاضافت منذرة

بتلاحقنى ليه ..؟ ..عاوز منى ايه ..؟

واجابهـا فى نبرة متوسلة ..

ياسين : الله .. ايه اللى جرى بس يازنوبة .. احنا مش كنا صحاب من جمعتين بس ...؟

ـ رمقته بازدراء من اسفله لاعلاه وهى ترد

زنوبة : اصحاب .. هو انا برمرم عشان اصاحب واحد زيك ...

— وقبل ان يفيق من دهشته — لوحت باصبعها في وجهه مهددة ..

زنوبة : عارف لو جيت هنا تاني — ولا اتعرضتلي في ايهـــا سكة ...

— حاول ان يخطو خطوة ليمنعها من غلق — الباب مترددا ..

ياسين : ليه بس بتعملي كدة معايا ..؟ دة كتير على يا زنوبة .. جمعتين دلوقتي وانـــا حفيان وراكي .. ايه اللي انا عملته بس..

— بدا في عينيها تلذذ واضح باللعبة التي تمارسها معه .. وتمادت فدفعته في صدره لتبعده عن الباب ..

زنوبة : قلتلك غور من خلقتي غور ...

— باستماته في اثارة عطفها تساءل ..

ياسين : وسببه ايه بس يا زنوبة ..؟

— بنظرات توحي بالتشفي والتهكم اجابته ..

زنوبة : عشان زنوبة خلاص بطلت صرمحة يا روح امك .. فهمت سببه ...

— وقبل ان يضيف شيئا كانت قد صفقت الباب في وجهه .. بعنف .. فارتد برأسه للخلف مأخوذا .. وتلفت في حيرة من امرها مندهشا يتمتم ...

" صفقـــة الباب العنيفـــــة)

ياسين : هو ايه اصلـــه دة ....؟

وتفحص اللفائف بين يديه في يأس .. واستدار يهم بالانصراف .. فاسترق بنظرة نحو الباب المغلق .. وتمتم في يقين ..

على النعمة من نعمة ربي .. النســـوان دول كلهـــم مجانين ...

(قطـــــــــــع)

المشهد السابع ===========

ليـــــل .. ===========

حجرة نوم عائشة بالسكرية

- اندفعت خديجة تقتحم الحجرة في حالة من الرعب ونبرة مستنجدة تردد ..

خديجة: عيشـــة .. الحقيني ياعيشـــة ..

- التفت عائشة وزوجها المأخوذين بالمفاجأة وتقلب ابنها الاصغر (محمد) النائم بالفراش

دي الولية راحت لبابا بجد ...

عاجبك عمايل امك ياسي خليل ..؟

وسألتها عائشة بارتباك ..

عائشة: ايش عرفك انها راحتله بجد ..؟

- لطمت خديجة خديها واجابت ؟؟

خديجة: ماهـــو ... جـــه ...

- شهقت عائشة في تساؤل ..

عائشة: بابـــا ...؟؟؟

- تهالكت جالسة على الكنبة وهي تضيف بفداحة الخبر ..

خديجة: قاعد تحت في الصالون معاها هي وابراهيم

ورمقت خليل بنظرة شاكية .. ورفعت رأسها كالمولولة ...

اعمل فيها ايه بس يارب .. فيه واحدة - في الدنيا تخرب على ابنهـــا ...

- اقتربت عائشة من خليل كأنما تطلب مساعدته

عائشة: ويعدين ياسي خليـــل ..؟

- زفر خليل .. وتمتم يهدئهـــا ..

خليل: ولا قبلين .. اهدوا انتوا بس ربنا حيجيب العواقب سليمة باذن الله ..

- صاحت فيه خديجة بانكار وتوجس مرعب

خديجة: وتيجي سليمة منين ...؟؟ ده بابا عيان الايام دي .. وخلقه في مناخيره ..

وكأنما تحاول التخمين بفداحة العقوبة المنتظرة ..

يعني مش بعيد يحكم على ابراهيم يطلقني ..

- نهرتها عائشة بانقباض ..

عائشة: ياختي تفي من بقك .. بعد الشر ..

- ارتاحت خديجة لانقباض اختها من اجلهـــا واضافت ..

خديجة: انا كان قلبي حاسس من يوم ماياسين طلق مريم .. قلت اللي بيعمله ياسين في بنات الناس .. ضروري ربنا ح يخلصه منا ...

كان قلبي حاسس ...

- بدأت عائشة تشعر بالخطر وبتوسل حدثت زوجهـــا ..

عائشة ـ انزل لهم ياسى خليل .. ده بابا بيحبك وكلمة منك برضه تهديه ...

- اومأ برأسه وهو يتحرك نحو الباب ..

خليل ـ حاضـــــر ...

- لحقته خديجة تؤكد على مساندته لموقفها

خديجة ـ خليل معايا ياسى خليل .. مش اكفمها امك ...

- كادت طريقتها تثير ضحك خليل فاطـرق منصرفا ..

خليل ـ اتطمنى ياخديجة هانم .. ربنا يسهل ..

ومضى نحو الخارج يدارى ضحكته ..

- عادت خديجة نحو اختها تؤكد عليهـا ..

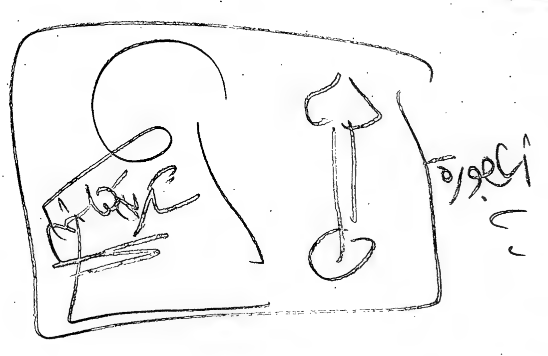
خديجة ـ عيشـة .. حتشهدى معايا طبعـا ..

- فى تورط اجابتها عائشة متلعثمة ..

عائشة ـ هـــه .. آه طبعا طبعا ..

(قطـــــــع)

الصالون بالسكريـــــة



ـ تحت صورة كبيرة للمرحوم شوكت ـ جلس السيد على الكنبة المتصدرة الحجرة القديمة ـ فى حين جلست العجوز على مقربة منه على مقعد محدودبة الظهر ساندة ذقنها وكفيها على مقبض عصاتها فى تحفز .. وتشفى كبيرين ..

وردت كأنما ترحب بالسيد .. — شكرية — قلت فى عقل بالى .. اذا ماجاش السيد احمد زى ماوعدنى .. يبقى لا هو ابنى ولا اعرفه ..

ـ ابتسم السيد فى مجاملة من يقدر سنها .. — السيد — لأ ازاى .. انا تحت امرك ..

ـ التفت الى ابراهيم الذى جلس قرب الباب — شكرية — قوم انده لها يا ابراهيم .. عشان يبقى الكلام قدامها .. ويشهد علىّ ربنا لو زودت كلمة واحدة

ولحظت انه لم يتحرك فشخطت فيه تستحثه النهوض ..

قـــــوم يا ابراهيم ...

ـ اشار لها بالهدوء فى ادب .. وحاول ان يحرجها .. — ابراهيم — حاضر بس .. مش انتى شايفه يا نينا ان السيد احمد لازم يستريح من السلم والمشـــوار ...

ـ لم تعبأ بما قاله واحتد صوتها اكثر .. — شكرية — قوم يا ولد انده لمراتك بلاش غلبة ..

ـ تبادل ابتسامة عابرة مع السيد ونهض يتثاقل ابراهيم — وحـــدى الله بس .. ماطاهر

ـ لوحت بعصاتها فى غضب تعنفه .. — شكرية — موحداه قبل ماشوف خلقتك يا بغل .. لو كنت راجل صحيح .. ماكنتش حوجتنى ـ اروح للراجل الطيب واقل راحته ..

ـ تماسك السيد بالجدية (متظاهرا) رغم ما يكتنف الجو من فكاهة بدت فى ابتسامة ابراهيم ..

ـ اقبل خليل من الخارج مندفعا ليصافح السيد بترحيب .. — خليل — اهــــلا يا عمــى ..

ـ هم السيد بالنهوض يصافح خليل دونما ان ينهض فعـــلا .. — السيد — مرحب يا سيد خليل ..

ـ كأنما قطع خليل عليها غضبها فالتفتت اليـــه

تعنفه ..	شكرية	ايه اللى جابك انت راخر ؟
ـ ابتسم للسيد وهى بداهة اجابها ..	خليل	جيت اسلم على عمى يا نينا ...
ـ وبختة بجفاء وهى تشير له آمرة بالانصراف	شكرية	وسلمت .. اتفضل على فوق .. يالّلا ..
ـ تدخل السيد لينقذ خليل من الاحراج ..		
فسأله ..	السيد	ازى مراتك يا خليل ...
ـ اجابه خليل مستنجدا ..	خليل (بحرارة)	بخير .. حتنزل حالا تسلم على حضرتك
ـ راقبت شكرية الحوار بين السيد وخليل بضجر	السيد	آه والله كان بدى اشوفها بالمرة ..
والتفتت حيث وجدت ابراهيم مازال واقفـــا جانب حوده		رابع لابس سواد وعليه طرحه سفلى
يبتسم ..	شكرية	انت لسه واقف ~~يا ابراهيم~~ ولد ...
ـ استدار ابراهيم منصرفا قبل ان تضيف سبابها عليـــه ..		
ـ اعتدلت شكرية وهى تشير آمرة خليل الـذى جلس قرب السيد ..		~~وانت راخر~~ انده مراتك تسلم على ابوها ..
ـ تبادل نظرات مبتسمة مع السيد ونهض ـ مستسلمـــا ...	خليل	حاضـــر ...

(قطـــــــع)

المشهد التاسع — ليــل ..

حجرة عائشـة

- غادرت خديجة الحجرة فى صحبة زوجها ..
كالمنساقة الى محاكمة قاسية .. وهى تؤكد
على ابراهيم .. — **خديجة:** لاحظ انك ح تلوص من غيرى يا ابراهيم ..
فربت على كتفها يستحثها الهدوء .. — **ابراهيم:** ماتخافيش انا معاكى ...
- ودخل خليل فى نفس اللحظة محدثا عائشة
التى تقطر ملامحها رعبا من اجل اختها
وبادرها .. — **خليل:** والدك عايز يسلم عليكى ياعيشة ...
- انزعجت اكثر وهى تسأله .. — **عائشة:** هى جابت سيرتى فى حاجة ...
- ابتسم ليطمئنها .. — **خليل:** ماتخافيش .. ده مجرد حيسلم عليكى .. وبينى وبينك باين عليه رايق الليلة دى .. شكله كده مفرفش ...
- ارتاحت اساريرها نسبيا .. — **عائشة:** بذمتك ...
واسرعت نحو المرآه تزيل من وجهها الاصباغ
بتعجل وهى تردد .. — يارب جيب العواقب سليمة يارب ...
- اقترب منها خليل وتساءل بنبرة غزل .. — بتمحلى ابسه ماتيللا ..
- رمقته بنظرة لينه فى انكار وهى تردد .. — **عائشة:** عاوزنى انزل له بالزواق فى وشى ...
كاد يحتضنها فتخلصت منه فى لباقة .. — ناولنى الروب ابو كمام الله يخليك م الدولاب ..
- اتجه نحو الدولاب ونظراته تتهمها بالخبث
وعاد بالروب .. — **خليل:** طب ياللا خلصينا .. الروب اهه ..
- رمقته من خلال المرآه وهى تزيل باقى الاصباغ — **عائشة:** اسبق وانا جايه وراك ...
- امسك بجيدها الرقيق بين يديه وهمس فى
اذنهــا ... — **خليل:** لأ .. رجلى على رجلك ...
- تخلصت من يديه فى ليونة رقيقة .. — **عائشة:** يوه بقى ياسى خليل ...
- استثار فحاول ان يلاحقها بمرح .. — **خليل:** سى خليل .. بابا تحت .. ياندامتى ...

(قطـــــع)

المشهد العاشر ليـــــل ..
========= =========

الصالون بالسكريــــة

ــ القى السيد نظرة غاضبة على خديجة وسألها محتدا ..

السيد الكلام ده حصل يا خديجة ...

ــ نظرت خديجة نحوه وكأنما فقدت النطق .. تلفتت الى من حولها بنظرات يائسة مشيرة للاشفاق ولم يبد ان احد ينوى الدفاع عنها سواء زوجها او اختها وزوج اختها الذيــن جلسوا صامتين .. وتذرعت بالضراعة والمســ مسكنه واجابت بصوت خافت ..

السيد اتكلمى .. حصل الكلام ده ...

خديجة مظلومة يابابا .. كل واحد منهم عارف انى مظلومة ..

ــ ندت عن العجوز مايشبه الزوم فى انكار ..

ــ تكتم ابراهيم وخليل ابتسامتيهما من حركــة الام ...

ــ صمم السيد على التظاهر بالجد والصرامة ارضاءا للعجوز وارهابا لخديجة .. واضـاف بحـــدة ...

السيد أنا عاوز اعرف حقيقتك .. الكلام اللى بتقوله نينتك ده حصـــل ...

ــ ضمت العجوز انا ملها وهزت يدها داعيــة السيد الى الصبر حتى تتم جزئية اخـرى من الاتهام واستطردت ..

شكرية قلت لها "يا خديجة يابنتى عيب مايصحش دنا اتلقيتك بايديا دول يوم مانزلتى الدنيا" ترد على "تقول لى ايه تفتكر .. تقوللى "لو كنت اعرف انك حتتلقينى بايديكى ماكنتــ نزلت"

ــ وبانكار شديد تردد جملة خديجــة ..

ــ انفجرت ضحكات ابراهيم وخليل رغما عنهما فاستدارت لهما العجوز معنفة ..

بتضحكوا على ايه يابغل منك له ...

ــ اطرقت عائشة برأسها لتخفى ابتسامتها فى حين لم يتمالك الاخوين ان يمسكا عن الضحك

ــ نمت على ملامح السيد مايشبه الابتسامة العابرة ولكنه تمالكها وعاد للصرامة معنفا خديجة

السيد الكلام ده حصل ياخديجة ...

ـ كادت خديجة تجيب لولا ان ضحكات ابراهيم شوكت عادت تنفجر من جديد اكثر هزلية من الموقف ـ ورفع يديه للسيد اعتذارا وهو ينسحب من الحجرة ..

ضحكة

ابراهيم: لامؤاخذه ياسيد احمد .. غصبن عني ..

ـ رمقت شكرية حتى انصرف بغيظ وصفقت الهواء

شكرية: اتفـــــوه ...

ـ ابتل صدر خديجة حين لمحت الابتسامة التى فلتت من السيد .. وساد صمت فى المكـان بعد خروج ابراهيم .. واطرق خليل وعائشة تفاديا للضحك ...

ـ وكأنما ارادت شكرية ان تعيد للجلسة حدتها فالتفتت الى السيد تسائله كأنما تستشهد به

تتحرك نحو احمد وتقف عند الكرسي (على الوسط)

شكرية: قوللى ياسيد احمد .. بقي حد يعقل انك انت اللى طلبت من ابنك ياسين ـ يطلق مراته التانية ...

ـ فوجئ السيد بالسؤال فتجهم مستشعـرا حساسية خاصة فى الموضوع المطروح ...

ـ اضافت العجوز وكأنما اجاب السيد بالنفى .. تشير له الى خديجة الواقفة امامه فى اتهام

ـ قول للهانم .. اقول لها يابنتى ابوكـى لايمكن يعمل كده .. ده راجل يعرف الاصول ولايمكن يطلب طلب زى ده من ابنه .. الا اذا شاف ان البنت مظلومـة مع ياسين ...

ـ اكفهر وجه السيد ولم يلق الحديث هوى فى نفســه ...

ـ استرسلت العجوز وهى ظهر يدها بباطن الاخرى ..

ومقلدة طريقه خديجة فى الشجار ..

تجلس

ليه وليه انى قلت " ان ياسين واخد اخلاق امه " .. طلعت فى .. " انتى عاله تطلعى فى عيلتنا القطط الفاطسه .. عيلتنا احسن من اى عيلة فى بر مصر كله " .. ـ ااا ه .. وهات ياتلبيخ وهات ياردح

ـ اعترى وجه السيد مايشبه الدهشة (لكون مثل هذا الموضوع محل نقاش) .. فطنت العجوز انه غير مصدق .. واشارت له ـ بقبضتها تستلهمه لتأكيد ماترويه .. والتفتت نحو عائشة تستشهد بها ..

حصل الكلام ده ياعيشة ولا ماحصلش ..

ـ فوجئت عائشة بسؤالها فارتعبت •• فشجعتها

شكرية — قولى يا شوشو لا يوكى •••

ـ تدخل خليل لينقذ زوجته معاتبا امه ••

خليل — تقول ايه بس يانينا •• هو فيه اخت تشهد على اختها •••

ـ التفتت العجوز معنفة ابنها ••

شكرية — اخرس يا ولد •• غور من وشى برة •• امشى هوانا كدابة يا ولد •••

ـ اشارت خديجة بحركة غير ملحوظة لاختها تحرضها على الشهادة مما لكن عائشة لم تنطق •••

ـ اراد السيد ان ينهى النقاش فحسم الموقف بصوته ••

معمولة لاخدجة •• معقول ده

السيد — ~~على كل حال •• انا مش ح اسامحك ابدا يا خديجة~~ انك تتطاولى على نينتك •• وانك تتدخلى فى اللى مالكيش فيه •• مالك انتى ومال ياسين ومراته والكلام ده ••• ماتخليكى فى حالك وفى ولادك •••

ـ وكأنما قصد ان يوجه نفس اللوم للعجوز ايضا

ـ لم تلحظ العجوز لومه لها ضمنيا •• فأومات بتشفى ••

شكرية — يسلم فمك ••• اهوكده ••••

ـ انحبست انفاس خديجة: انتظارا لحكم ابيها

ـ عاد السيد بنبرته الصارمة يحدث خديجة ••

السيد — ولا يمكن اسامحك ابدا •• الا اذا سامحتك نينتك •••

ـ تطلعت العيون نحو السيد بترقب •• (نظرة منه صفعتها)

ـ اشار السيد يأمر خديجة ••

(الاب) — قدمى بوسى على ايد نينتك وقوليلها "سامحينى يانينا "••

ـ بدا الارتياح الشديد على ملامح العجوز التى تطلعت الى خديجة المترددة وابيها يأمرها •••

(بهردها)

(الاب) السيد — قدمى يابنت •••

ـ تمنت خديجة ان تحدث كارثة تحيل بينها وبين ماقضى عليها به •• ولم تجد مفرا ازاء نظرات ابيها النارية الا ان تتقدم نحو العجوز وتناولت يدها التى رفعتها اليها دون ممانعة ولثمتها وهى تبكى اشمئزازا •• وغمغمت ••

خديجة — ~~سامحينى يانينا~~ •••

بهرا ... ها

تحاول تقبيل يد نينتها

سنوا موسيقى

تحاول كتم الضحكة

(قطـــــــع)

المشهد الحادى عشر

ليـــــل ••

عوامة محمد عفت

ــ قهقه محمد عفت عاليا مشاركا السيد الذى بدا جالسا بجواره فى الركن القصى مـــن صالة العوامة وواضح ان بينهما حديث هامس

"اصوات دندنة قانون وضحكات بقية الاصحاب مع زبيدة وجليلة"

وتساءل عفت ••

عفت
قالت لها ايه ياسيدى ••

ــ حابكا الرواية فى تفكه محترف اجابه السيد

السيد
قالت لها لو اعرف انك مستنيانى عشان تتلقينى بايديكى •• كنت هربت ومـــا اتولدتش •••

ــ وعاد للقهقة مره اخرى وهما ينبادلان الــ مصافحة المسموعة ــ بينما يغلق عفت من بين ضحكاته ••

عفت
الله يجازيكى ياخديجة •••
دى بنت نكته بقى •••

ــ من بعيد راقبت زبيده الحديث بفضول ••

ــ تهدجت انفاس السيد من الضحك وعلق •• **السيد**
أول مرة اكتشف الحكاية دى ياأخى •••

ــ ببداهة مشيرا الى انتساب الابنة للاب •• **عفت**
هى حاتجيبه من بره •• ابن الوز عوام ••

ــ مالت جليلة على زبيده تهمس لها فى لمز وعيناها مرسلتان نحو السيد ••

جليلة
يبقى الكلام اللى بلغك فشنك ••

ــ رمقتها زبيدة بتساؤل فاضافت جليلة بهمس
هى لو اتجوزت صحيح •• يبقى صاحبك قاعد منعنش ومفرفش كده •••

ــ تنهدت زبيدة وهى تنظر اليها كمليمة بباطن السيد ••

زبيدة
وهو ده بيهمه •• اسألينى انا عليه ••

وعادت ضحكات السيد وعفت الى سمعيهما

فغمزت زبيده لجليلة بتآمر •• ونهضت مقتربة من السيد وعفت المندمجان فى الحديث الــ ثنائى

ماتضحكونا معاكو ياجماعة •••

ــ اعتدل السيد فى جلسته كأنما ينهى الحديث الثنائى مرحبا بها ••

السيد
اهلا ياسلطانة •••

ــ بخبث انثوى خبير •• علقت كأنما فوجئت **زبيدة**
بوه •• يقطعنى •• ماكنتش اعرف انكم بتتكلموا فى اسرار ••

- بلماحة اشار لها لتحل محله بجوار السيد .. عفت — هو فيه حجة تستخبى عنك يا سلطانة .. تعالى بقى اقعدى مطرحى وهو يحيلك على كل حاجة ...

وراح يتخلى لها عن مكانه حيث رمقه السيد بنظرة عتاب عابرة لمحتها زبيدة ..

- اهتزت وهى تلعب حاجبها متطلعة الى الـسيد وحدثه عفت ..

زبيدة وتحرجه ليه ياسيد عفت ما يمكنش مالوش كيف اقعد جنبه ...

- بمجاملة لاثر لشعور حقيقى فيها ..

السيد اهيه .. ودى تيجى يا سلطانه ...

- لم تجادل وانتهزت الفرصة وصعدت جالسة لصق السيد ..

زبيدة اذا كان كده اقعد ...

- استشعرت الدفء حيثما كان عفت يجلس - فتفكهت ...

يااه .. دا انت مكانك دافى ياسى عفت .. بالين عليك متريش ...

- قهقه عفت وهو يبتعد عنها ...

عفت احنا فينا من "القر" ...

- ابتسم السيد فى مجاملة ...

- التفتت نحوه .. وتساءلت فى لمز ..

وانت ياسى السيد .. ياترى مكانك دافى ولا ....

- اجابها بلا شهية للحديث ...

السيد مستورة والحمد لله يا سلطانه ...

- تفحصته بنظرة خبيثة وتساءلت ..

زبيده امال .. هجرتك ليه بسلامتها ..

- رمقها بنظرة عدم رضاء فاضافت ..

دى بنت اختى وانا عارفاها .. عينها فارغة وتموت فى الفلوس ...

- تململ فى جلسته وصيغة اقتراح ..

السيد ما .. بلاش السيرة دى يا سلطانه ..

- التقت بفاجأتها بنبرة اختصار ..

زبيده على رأيك .. اهى اتجوزت وراحت لحالها ..

- كأنما سقط حجر ضخم على رأسه .. ادار وجهه نحوها ببطء وتفاجؤ وتمتم ..

السيد اتجـوزت .....

- بتهكم واتهام انه يدعى عدم العلم ..

زبيده ما اظن .. ما ح ترسم علىّ وتعمل انك ماتعلمش

- ايقن ان ماتقوله حقيقة .. فدارت به رأسه كالموشك على الاغماء .. وتمالك فسألها ..

السيد اتجوزت امتى ياترى ....

- تأكدت انه لم يكن يعلم فهزت كتفيها بتشفى

زبيدة انا عارفالها .. على علمك

ونهضت لتزيد من تحديه دون ان تشبع شفقـه ...

على كل حال .. اعمل بشورتك ونقفل السيرة دى احسن .. لا ترسم علىّ ولا ارسم عليك ..

- تأملها بعينين ذاهلتين كأنما يستخلص مدى
صدقهما ...

- صاحت وهي تهز جسدها ... — **زبيدة**: جليلة اااة ...

صفقت بيديها كأنما تؤذن ببدء الطرب .. — قومي يا اختي زهطيلنا شوية خلينا نفرفش يلا

- تنبه عفت لوجوم السيد فابدى دهشته .. — يلا هم ... شد القانون يا واد يا عبده -
وناولني الرق ...

من عينيك

- بسرعة بديهية متفكها اشار لعينيه الضريرتين عبده

- ضحك الفار وعبد الرحيم من قفشة عبده ...

- برغبته في تحديه التفتت الى السيد تسأله زبيدة — تحب اسمعك ايه الليلة دي ياسي السيد

- بدا السيد غارقا في دوامة كادت تطيح — سي السيد .....

برأسه والتفتت نحو محاولا التماسك .. — **السيد**: هه .. اللي تقوليه كله كويس ياسلطانه ...

- تحركت موليه له ظهرها بحيث تغامزت مع
جليلة بما يفيد انه لم يكن يعلم بالخبر ...
وتناولت الرق - وهزته مؤذنه ببدء الطرب
محدثة الجميع ... — **زبيدة**: ايه رأيكو لو غنينا "الحب تفضحه عيونه"

- علق الفار مستحسنا وهو يطيح .. — **الفار**: الله اااه .. آدي الكلام ولا بلاش ..

- زاد توتر السيد ...

- بدا عبده في العزف على العود ...

- امسكت جليلة بالرق ...

- راقب عفت السيد من بعيد بقلق ...

- السيد يقاوم نوبة صداع عاتية ...

- زبيدة تغني وعيناها على السيد .. — **زبيدة**: "تغني اغنية الحب تفضحه عيونه" ...

- تصايح الرفقاء انتشاء بالغناء ماعدا عفت
الذي نهض مقتربا من السيد في قلق ...

- زبيدة تغني بانسجام ...

- السيد يقاوم نوبة الصداع بصعوبة ...

- مال عفت على السيد يسأله ... — **عفت**: مالك يا احمد ...

- بتألم شديد اجابه السيد وهو يعتصر رأسه
بين يديه ... — **السيد**: الصداع ... دماغي حتتفرتك ..

- بدا القلق الشديد على عفت الذي صاح فيهم

عفت: كفاية يا جماعة كفاية ....

— تصامتوا تدريجيا .. وبدا الفار وعبد الرحيم
ينتبهان الى حالة السيد الذى حاول النهوض
راغبا فى الانصراف ...

السيد خليكم يا جماعة زى ما انتم ... اعفونى انا الظاهر انى تعبان شوية ...

— اشار عفت للفار بنبرة تستحثه الاسراع ..

عفت هات حنطور يا فار بسرعة ...

— كاد يتحرك الفار لكن السيد اشار له يستوقفه

السيد لالا .. انا ح اخرج اتمشى ...

وتماسك السيد كاظما المه ...

عفت مش معقول تمشى لوحدك وانت تعبان بالشكل ده ...

— حاول السيد ان يتفكه ليطمئن عفت ..

السيد دا انت اللى تعبان ...

— لم تجد فكاهته صدى حقيقى لدى اى منهم
— تناول طربوشه وعصاه وتحرك مستميتا فى
التماسك واتجه نحو الباب منصرفا ..

السيد عن اذنكم ...
تصبحوا على خير ...

— راقبته كل العيون فى اشفاق حتى زبيدة —
وجليلة وتبادل الجميع النظرات الراثية ..
بينما عفت حرص على ان يتابع صديقه الــ
منصرف من خلال النافذة ليطمئن عليه ...

— عاتبت جليلة زبيده ...

جليلة ماكانش له داعى كلامك يا زبيدة ...

.. التفت عبد الرحيم لهما متسائلا ..

عبد الرحيم كلام .. انتى قلتيله ايه يا سلطانه ...

— تبادلت المرأتين نظرات تفاهمه وكأنما
اتفقتا على سد الموضوع .. واجابت زبيدة
وكأنها تعاتب جليلة ...

زبيدة كلام ايه يا جليلة .. هو انا كلمته ...

(قطـــــــــع)

المشهد الثاني عشر

ليل / خارجي

الكورنيش امام عوامة زنوبه

– سار السيد بجوار السور الحجرى يتكئ على عصاه كأنما يوشك على السقوط فى كل لحظة

" صوت حنطور وحوافر حصان "

– فرقع عربجي الحنطور بسوطه فى الهواء وهو يمضى فى نفس الاتجاه ...

ص العربجي : حـــاااااه .. حاه يابتاع الكلب ..

– لا هثا توقف لحظة تحلما الى مجرى النيل فى الم وتمزق .. ومضى يجاهد فى السير مرة اخرى ملتقطا انفاسه بصعوبة ..

" توقف صوت سير الحنطور قريبا "

ص العربجي : حنطور يابيـــه ...

– العوامة من وجهة نظر السيد "المتحرك" تبدو مظلمة الا من ضوء خافت فى احدى نوافذها الجانبية ...

– انفطر وجه السيد بالمرارة وهو يتوقف وينظر الى النافذة الجانبية ذات الضوء الخافت ..

ص زبيدة : " هى اتجوزت وراحت لحالها "
" اتجوزت وراحت لحالهــا "

– تجمدت الدموع فى عينا السيد الذى تهالك جالسا على السور وعيناه على العوامة ...

ص زنوبة : " موافق تتجوزنى .. اشيلك فى رموش عينيا .. مش موافق .. يبقى كل حى يروح لحال سبيله "
" اللى زيى مااتخلقش للحرام .. حد الله بينى وبين الشيطان "

– النافذة وظل آدمى يتحرك خلفهــا .. واطفئ الضوء الخافت فى النافذة ...

– صوب السيد عينين ملتاعتين الى النافذة

ص السيد : "الشيطان .. دانتى الشيطان يخجل من عمايلك .. يتوب على ايدكى "

وادار وجهه صوب الشارع محاولا النهوض فلم يقـــو ...

" ياخسارة .. يامليون خسارة عليك يااحمد عبد الجواد " ..

– اقترب العربجي من السيد فى تهذيب ..

العربجي : حنطور يابيـــه ..

– رفع السيد رأسه نحو العربجي بتثاقل شف عن عينين امتلأتا بالدموع .. وتطلع الى العربجي بما يشبه الشرود ...

(قطــــــــــع)

المشهد الثالث عشر — **نهـــــــــار ٠٠**

صالة الطابق الاول بالسكرية

ـ اندفعت ام حنفى وملائتها محصورة الـــى وسطها ٠٠ وملامح مرتعبة ٠٠ وهى تبادر خديجة التى لاقتها عند الباب ٠٠٠

ام حنفى: الحقونا ياست خديجة ٠٠ سيدى الكبير ٠٠

خديجة: بابا ٠٠٠٠

ـ تدافع سكان البيت فهرولت شكرية وتبعتهـا عائشة بملابس النوم ٠٠ ثم خليل ٠٠ والاولاد عدا ابراهيم ٠٠ يستطلعون الامر فـــى انزعاج شديد شامل بينما ولولت خديجة ٠٠

ماله بابا يام حنفى ٠٠٠

الحقنى ياابراهيم ٠٠٠٠

الحقينى ياعيشه ٠٠٠

ـ اندفع خليل منزعجا الى ام حنفى ٠٠

خليل: ماله عمى يام حنفى ٠٠٠

ـ خنق البكاء ام حنفى فلم تقوعلى الاجابة ـ فصاحت فيها شكرية ٠٠

شكرية: ماله يام حنفى ماتنطقى ٠٠٠

ـ احتل الانزعاج الشديد الاطفال فبكى اصغرهم

ـ تمكنت ام حنفى من التماسك فاجابت ٠٠

ام حنفى: راقد ياسن عينى مململ ـ ولا بيهش ولا بينش ٠٠ وسى كمال نزل يجيبله حكيم من بدرى ٠٠٠

ـ اعترى التوتر كل الوجوه المنصته لام حنفى ٠٠

ـ استدارت خديجة بانفعال وعصبية تعنف حماتها ٠٠٠

خديجة: عاجبك كده ٠٠٠ مبسوطة ياختى ٠٠٠ اتشملتى ورحت جبتيه ٠٠ مش كده ٠٠ قلتلك ماتدخلهوش فى مصايبنا ٠٠ اتشملتى ورحتى جبتيه ٠٠ مش كده ٠٠٠

بينما تنحت عائشة بام حنفى جانبا تستوضحها فى انزعاج ٠٠٠

ـ بتهور وانزعاج اجابتها الحماه ٠٠

شكرية: انا يابنت ٠٠٠

ـ حال خليل بين خديجة وامه مهدئا خديجة الثائرة ٠٠٠

خليل: مش كده ياخديجة هانم

ـ ولولت خديجة بصوت عال اشبه بالصراخ ٠٠

خديجة: ياحبيبى يابابا ٠٠ ياللى حتودبك الوليه دى فى شربة ميه ياحبيبى ٠٠

ـ زاد انفعال شكرية فصاحت فيها ٠٠٠

شكرية: انا يا بنت ياخديجة ٠٠٠

صباح الوسط

— اسرعت عائشة تستعجل زوجها .. عائشة اطلع البس بسرعة يا سى خليل ...

— صاحت خديجة داعية فى ولولة .. خديجة الهى وانت جاهى .. يقصف عمر المفترى ..

— اندفعت شكرية كأنما ستشتبك مع شكرية فى شجـــار ... شكرية اخوسى/ بنت قطع لسانك ...

على باب حجرته وقف ابراهيم المستيقظ لتوه يتساءل ببرود ناعس .. ابراهيم ايه يا جاعة ... فيه ايــه ...

— رمقته كل من شكرية وخديجة بنظرات نــارية مغيظـــة ...

صوفتها ايه
عمل السلم

(قطـــــــــــــــع)

صالة الطابق العلوى ببيت السيد

ـ غادر كمال حجلاة ابيه مهموم الملامح واغلق خلفه الباب فى هدوء ... (ازيز الباب يوحى بالقدم والكبر)

ـ تطلعت اليه عيون الذين افترشوا الكنبات ابراهيم وخليل ـ وعائشة التى نهضت اليه وخديجة التى اسرعت نحوه .. وبدت شكرية جالسة فى ترقب جامد ...

ـ بهمس قلق تساءلت خديجة وعائشة وهمــا تحيطان بكمال ووجهيهما يكسوهمــا الاكفهرار والانقباض ...

عائشة
خديجة
معا ... هـــاااا ....

ـ رمقت خديجة باب الحجرة بقلق وسألته ..

خديجة: لســه نايم برضــه ...

ـ اومأ كمال بملامح اسيفة فعادت عائشة تستطمئنــه ...

عائشة: انما مش احسن ياكمال ...

ـ وبصوت خفيض وهو يمضى ليجلس بين الاخوين شوكت ... اللذان حمل كل منهما اصغر اطفالــه ...

كمال: احسن .. الظاهر الدكتور تعمد يديله الحقنة عشان ينام .. ونصح ان ماحدش يكلمه النهارده خالص ...

ـ مال عليه ابراهيم يسأله بجدية ..

ابراهيم: والدكتور قال عنده ايه ياسيد كمال ...

ـ هز رأسه فى اسف وكأنما يبرأ والده من المرض ...

كمال: بيقول "ازمة ضغط" ...

ـ تساءل ابراهيم فى تمتمة كأنما يسمع الكلمة لاول مرة ...

ابراهيم: ايه "ضغــط"

ـ بسرعة بديهيه متحفزة للشجار الدائم ... واجهته خديجة لامزة نحو امه الجالسة فى صمت .. وبصوت خفيض اومأت ... وطابقة يديها فوق بعضهما مصورة (الضغط)

خديجة: آه ... ضغط ... من كتر الضغط اللى عليه .. هو كان ناقص

ـ رمقتها حماتها بغيظ شديد واكظمت غيظها صامته ...

٤.. [illegible]

— عنف ابراهيم زوجته بنظرة تعنى (ان لا وقت لذلك) ...

— ارادت عائشة ان تغير دفة الحديث فتساءلت

عائشة: مش كان واجب نقول لياسين ...

[illegible]

— تبادلوا النظرات الحذرة .. التى صبت على وجه كمال وكأنما هو المسئول عن ذلك ؟؟ بالتساؤل ...

— شعر كمال بالتساؤل الموجه له .. فارتبك واجاب بتبرؤ ..

كمال: انا .. انا فكرت اعدّى عليه فى المدرسة لكن .. خفت على زعل نينا ...

— تساءل خليل فى سذاجة ...

خليل: هى نينا لسه زعلانه منه حتى بعد ما طلق مريـــم ... (طلال طفل)

— تدخلت شكرية مدافعة عن امينه الغائبة .. شكرية: هى كانت حتروح تدور عليه عشان تصالحه

— رمقتها خديجة كأنما تقول لها (انها ليس من حقها التدخل) ...

[illegible] (شكوها سين)

— أقبلت عائشة على كمال بنبرة اقتراح ورجاء

عائشة: روح له يا كمال .. وانا متأكدة ان نينـــا مش حتزعل ان جه ...

— بدا التردد (التقليدى) على كمال وهـــو يبحث فى الوجوه عمن يؤيد هذا الاقتراح ...

— نهض خليل مشيرا لكمال باصطحابه وهـــو يناول عائشة الطفل ..

خليل: قوم وانا اروح معاك نجيبه .. قوم ...

— لمس كمال قبولا فى الوجوه .. فنهض ...

(قطـــــــــــــــع)

المشهد الخامس عشر   نهــــــار ..

صالة عوامة زنوبــــه

ـ فتحت زنوبة الباب فاندفع ياسين داخلا عنوة
في مفاجأة افزعتها فارتدت للخلف ـ بينما
اغلق خلفه الباب واسند ظهره عليه في حصار
وفدائية مبادرا ...

ياسين: ما هو انا ماعدتش طايق استحمل اكتر من كده

ـ تمالكت نفسها من المفاجأة فهددته بنبرة
منذرة ..

زنوبة: انت بتتهجم على في بيتي ياجدع انت ..

ـ تقدم منها في تحفز كأنما سيأخذها قسرا

ياسين: انتى اللى اتهجمتى على قلبى وعقلى .. وعيونى ...

ـ تراجعت امامه بظهرها وقد لمست رغبتــــه
المتهورة ..

زنوبة: يـاسين ... اعقل بقولك + ..

ـ استطرد في ملاحقتها مسترسلا بنفـــس
النبرة ...

ياسين: اتهجمتى على حياتى .. وطلقتينى اتنين نسوان ورا بعض يامفترية .. اتنين نسوان ..

ـ كاد يحاصرها فانفلتت من بين ذراعيه بصعوبة

زنوبة: اهدى يا ياسين .. واقعد نتفاهم ...

ـ وقف مكانه متطلعا اليها في زهو المنتصر .

ياسين: اموت انا في التفاهم ...

وتحرك فاحتل الكنبة وهو يضيف فى تحفز ..

انا تخلقت في الدنيا دى عشان "اتفاهم"

ـ استردت انفاسها .. وتحركت فجلست ـ
قبالته .. وبلهجة تحدى ومماطلة سألته ..

زنوبة: انت عاوز منى ايــــه ....

ـ صاح بضجر وهو ينهض ليقترب منها ...

ياسين: تااااااســــــع ....

ـ حذرته في تحفز وهى تهم بالنهوض ..

زنوبة: اقعد مكانك واتكلم ...

ـ خشى ان تفشل المفاوضه .. فعاد كالمستسلم
وجلس ...

ياسين: ماشى الكلام .. قعدنا .. بمريقى وحياة الغالية خالتك .. والمحروسة امك فى تربتها تبطلى لف ودوران النسوان اياه .. وتدخلى في الموضوع دغرى ...

وبلمز متهكم في مرح ...

حكون عاوز منك ايه يعنى .. تسلفينى بريزة

ـ تفكرت في تدبير انثوى خبير .. وتماشت في
دائرة هو مركزها وهى تصطنع نبرة جاده
متعقلة ....

زنوبــــة: شــــوف يا ياسين ...

ـ علق فى مرح متغزل ..	ياسين	هو انا شايف غيرك ياقمر ...
ـ استطردت غير مركزة على هزره وبنفس الجدية	زنوبة	لا انا ولا انت عدنا صغيرين زى زمان ...
ـ اوماً يوافقها ولكن بالمعنى الذى يفهمه هو	ياسين	طبعا .. انا لو رينا كرمنك .. ووصلتى الود من تانى .. حتلاقينى اجدع من زمان مليون مرة ...
ـ رمقته بنظرة تدعوه للجدية .. واضافت ..	زنوبة	انا مش زنوبة اللى كنت تعرفها ياياسين لازم تعرف ان الزمن فارق معايا كتير
ـ استرسل فى غزله ..	ياسين	كبرتى واحلويتى ...و..
ـ احتدت عليه بانفعال حقيقى ...	زنوبة	ياسين بلاش هزار واتكلم جد مرة فى عمرك..
ـ شعر بجديتها فعلا .. فآثر الصمت بملامح معتذرة ...		
ـ تطلعت اليه حتى تأكدت من جديته ... واستطردت ..	زنوبة	انا خلاص زهقت .. زهقت من المرمطة.. وبلحن اليوم اللى خالتى جابتنى فيه م البلد .. ومرمطتنى معاها فى التخت والعوالم والافراح والقرف ...لو كانت سابتنى كان زمانى اتجوزت ولى "راجل وعيال وبيت" ..
ـ بانكار وقرف لايخلو من جدية تساءل ..	ياسين	فى الفلاحـــين ....
ـ اجابته بنفس الحدة والانفعال ...	زنوبة	لم "السبلة" وشقا الغيطان ارحم الفمرة م العذاب اللى انا عايشة فيه ...
ـ تفحصها كأنما يبحث عن مكمن انفعالها وتمتم	ياسين	انا مش فاهم .. ايه اللى تاعبك يازنوبة ..
ـ بتمزق ومعاناه ... كأنما وضع يده علـــى جرحهـــا اجابت ...	زنوبة	بكرة .. بكرة تاعبنى وسود على عيشتى .. اذا كنت انت ولا غيرك بتبصولى النهارده .. بكرة مين يبصلى .. ح الاقى نفسى زى الكلب مرمية فى الشارع من رصيف لرصيف.. يطاردونى المسكر وكلاب السكك .. فهمت ايه اللى تاعبنى ..!!
ـ تطلع اليها بملامح باهتة كالتى سبقت الـ شعور بالذنب ...		~~فهمت ولا غرضك منى عمى عينك ما واكسش غير شفايفـــى ودرعتى ...و..~~

ـ وتوقفت عن الاسترسال وقد خنقها الانفعال واستدارت تمتم ٠٠٠ زنجية يا خسارة ٠٠ يا خسارة يا مصر ٠٠ ياريتني ما جيتك ولاعشت فيكي ٠٠٠

واجهشت ببكاء مرير وهي تتهالك جالسة ٠٠

ـ نهض بتأثر شديد وقد استشعر مأساتها ٠٠ واقترب منها بهدوء متأثر جلس بجوارها ومد يده فربت على كتفها ٠٠٠

ـ استشعرت حنانه ٠٠ فرفعت رأسها وهي تلتفت نحوه عن دموع بللت وجهها كله وعينان تستنجدان بشهامته وشعور بالضعف والوحدة

ـ فتح ذراعيه ليحتويها ـ فاندفعت الى صدره واستكانت عليه باكية ٠٠ وعلى وجهه بدا التأثر والاشفاق ٠٠٠

"قطـــــــع"

المشهد السادس عشر ليــــــل ..

صالة الطابق العلـــــوى

ببيت السيـــــد

ــ اندفعت خديجة ناهضة من جوار زوجها وهى تلقى له بالطفل احمد فى انفلات صبر .. خديجة انا مش قادرة .. ح ادخل اشوفه ..

ــ حاول كمال ان ينصحها بتعقل .. كمال مفيش داعى تزعجيها خديجة ..

ــ دافعت عن رغبتها فى اصرار كأن منعه ليس بمانع .. خديجة ح ابص عليه واخرج على اطراف صوابعى هو انتو شايفنى شايلة طبلة .. كمال

ــ اشار خليل الواقف بجوار كمال قرب الباب له بتركها ... خليل سيبها ياكمال زى بعضه .. تبص وتخرج ..

ــ تجاوزتها قبل ان يبدى كمال اى اعتراض خديجة آآآه ....

واتجهت الى باب حجرة الاب وفتحته بهدوء فاصدر ازيزا ازعج الجميع الحريصين على هدوء المكان .. وخطت داخلة ...

ــ اقتربت عائشة تحمل ابنها (محمد) على ذراعها تناوله لزوجها بنظرات متوسلة وهى تنظر لكمال

عائشة وانا وحياتك ياكمال ...

ــ قبل ان يقول كمال اى شىء كانت قد اتجهت ايضا الى الحجرة وخطت داخلة بهدوء وحذر وبدا على كمال الضجر لعدم سيطرته على الموقف .....

(قطـــــــــع)

المشهد السابع عشر — ليـــــــل

حجـرة نوم السيـــــد

ـ اقتربت خديجة من شباك السرير النحاس الذى يرقد عليه السيد مشخصة عينا دا الى الوجـــه الشاحب المغمض العينين فى ذبول واستسلام ورنت امينة الجالسة بجواره على حافة الفراش و وملامحها تعكس قمة التوتر الرزين والانقباض ٠٠

وتبادلت مع خديجة ثم مع عائشة التى لحقت ـ بها النظرات وكأنما قرأت كل منهن المحنة فى عينى الاخرى فتهربت النظرات لتصب على وجه الرجل الجبار المستسلم فى استكانة ٠٠٠

ـ اقتربت خديجة من وجـــه ابيها اكثر كأنما ـ تريد ان تنفذ الى حقيقة ما انامه هكذا ٠٠ومـ دت امينـــة يدها وهى تبغى شعها من ان تجسم على نفس الرجل ٠٠ لكن دموع خديجة المشخصة بعينيها على وجه ابيها جعلا امينة تستدعى حجم المأساة بداخلها وتدمع هـــى الاخرى فى حزن كاد يسمع لها فيه صوت تهدج

ـ وجدت عائشة نفسها بالقرب من قدم ابيهـــا فمالت عليها تقبلها فى جزع لم تتمالك معــــه نفسهـــا ٠٠

عائشـــة بابا ٠٠ ياحبيبى يابابا ٠٠٠

ـ وكأن افصاح عائشة عن جزعها كان اشارة الـ ضوء لانفجار امها واختها بالبكاء والنحيب ٠٠

ـ اندفع كمال وخليل من الخارج ٠٠ اسرع خليل يحتوى زوجته بذراعيه ليخرجها من الحجرة ٠٠ بينما كمال يحاول ان يرفع خديجة من فوق يد ابيه التى بللتها بدموعها وهى تبكى ٠٠

كمال مشكده ياخديجة ٠٠٠

ـ نجح خليل فى جذب زوجته للخارج وهـــى تشكو باكية ٠٠٠

عائشة بابا ياسى خليل ٠٠ بابا ٠٠٠

– ازعجت الضجة الطارئة السيد الذى اهتزت جفونه وندت عنه مايشبه الانين دون ان يقو على فتح عينيه ...	" انة الم عميقة من السيد "
– وجح كمال فى جذب خديجة الى الخارج واغلق الباب ...	" ازيز الباب كأنما يئن "
– جاهد السيد فى ان يفتح عيونه عن جفون مبللة بالدموع وهو يحرك رأسه حركة بطيئة ثقيلة ... نحو امينة التي مالت عليه كأنما تريد تنبيهه ...	امينة الف سلامة ليك ياسى السيد ...
– فتح عينيه ببطء وتثاقل كمن يوشك على الافاقة من اغماء ورنا اليها .. واراد ان يقول شيئا فلم يقو على النطق .. فعاد يغلق عينيه الدامعتين عجزا او ضعفا ...	مالك ياسيدى ... ايه اللى نابك ياعيونى . كلنا فدا التراب اللى بتمشى عليه ياسى السيد ...

(قطـــع)

المشهد الثامن عشر — غـــروب ..

دكان السيد

[illegible]
حى .. حى – موجود موجود فى كل الوجود
يارازق العباد – يارب

- جلس الحمزاوى خلف البنك ساندا رأسه الى قبضته فى اطراق واكتئاب ساعد عليه ان لا زبائن فى المحل الخالى من صاحبه ..

" صوت توقف حنطور بالخارج "

- زفر الحمزاوى زفرة ثقيلة وهو يرفع رأسه نحو باب المحل يستطلع القادم من حيث تناهى الى سمعه ضحكات ...

" ضحكات من عفت والفار بالخارج "

- اقبل محمد عفت والفار داخلين ووجهيهما ونبرة صوت عفت وهو يلقى التحية لاتنبئان عن علمهما بمرض السيد ...

عفت — السلام عليكم ...

- نهض الحمزاوى لاستقبالهما بحزن .. بينما الحمزاوى — وعليكم السلام ورحمة الله ...

يتطلعان نحو المكتب الخالى من صاحبه يتساءل ...

الفار — فين الراجل ياحمزاوى ...

- تمهل الحمزاوى فى الرد حتى لايزعجهما وتحرك ليخرج لهما من خلف البنك فى حين خاطب الفار عفت بمرح ..

وتقوللى كان تعبان .. اهو سايب الدكان ويصرمح ...

ولا مزا باشارات متفادمه ضحك الفار يضيف .. — السيد احمد ده بحوره غويطة اسالنى انا .. هو راح فين ياحمزاوى ...

بينما عفت توجس من ملامح الحمزاوى فبادره عفت

- اقتحم الشيخ متولى الدكان بمبخرته صائحا متولى — حى .. موجود فى كل الوجود .. يارازق العباد بلا حدود .. ياااارب .. السلام على من اتبع الهدى ...

- غمغما بردون تحية الشيخ متولى – وعفت والفار به آيشعران من هيئة الحمزاوى ان فى الامر مايخيف ...

عفت — خير ياحمزاوى .. فيه ايه ...

الحمزاوى — خير باذن الله .. سى السيد فى البيت

- بانقباض وتوجس تمتم عفت ...

عفت — فى البيت ...

- زفر الحمزاوى بأسى واجاب ..

الحمزاوى — ايوه .. مانزلش النهارده الدكان ...

- التفت عفت بانقباض الى الفار متمتما ..

عفت — انا كان قلبى حاسس ..

— كأنما لم يفاجأ الشيخ فهز رأسه اسفا ..

متولى: تحققت الرؤيا .. والله عنده العفو ..

— باستنكار ساذج كأنما اراد الا يترك مجالا للشك تساءل ..

الفار: عيـــان ولا حاجــة ...

— رفع الحمزاوى رأسه نحو الفار مجيبا بأسى ..

الحمزاوى: الحقيقة حالته ماتسرش ياسيد ابراهيم .. جابوله الحكيم الصبح بدرى .. ومحدش عارف ايه اللى بيه .. ربنا يشفيه بحـــق جاه النبى ...

اكنا [illegible]

— اصابهما الوجوم الشديد وتمتم الفار ..

الفار: لا حول ولا قوة الا بالله ...

— تقدم الشيخ متولى نحو المكتب الخالى وادار المبخرة فوقه صانعا دوائر من دخان البخور متمتما ببعض تعاويذ غير مفهومة .. ومضى من فوره خارجا دون ان ينطق بشىء مستمرا فـى تعاويذه الصامته ...

— تمالك عفت حزنه وعاد يسأل الحمزاوى ..

عفت: والحكيم قال عنده ايه ...

— مط الحمزاوى بوزه بعدم معرفة .. واجاب ..

الحمزاوى: الحكيم ربنا ياسيد عفت .. هو فيه عبد يشفى عبد .. ربنا وحده هو الشافى المعافى

— اشار الفار يستحث عفت الانصراف معه ..

الفار: بينا ياعفت نوصل له ...

— لا حول ولا قوة الا بالله

انا النهاردة [illegible]

— وصب — سلام الحمزاوى

— تفكر عفت ثم اومأ برأسه وتحرك ليلحق بالفار الذى خرج .. لكن الحمزاوى استوقفـــه بتهـــذب ...

الحمزاوى: ياسيد عفت .. كلمة من فضلك ...

— توقف عفت واستدار للحمزاوى المقبل عليه

عفت: خـــير ياحمزاوى ...

— تلعثم الحمزاوى متحيرا فى كيفية بدء الحديث ..

الحمزاوى: انا .. انا طبعا خدام سى السيد احمد وخدامك .. وخدامكو كلكم ..

— زاد تساؤل عفت .. وربت على كتف الحمزاوى ..

عفت: العفو ياحمزاوى ماتقولش كده .. دانت اخ

اخ كبير كمان

— تنهد الحمزاوى مستجمعا شجاعته ثم اضاف

الحمزاوى: الله يكرمك .. انا مقدر نفسى مش شغال عند سى السيد .. لا .. انا مربيه على ايديا دول .. وربنا يعلم مقامه عنـــدى ومكانته فى قلبى [illegible]

— بدا شىء من نفاذ الصبر على عفت المتعجل الانصـــراف ...

عفت: طبعا ياحمزاوى .. انت والدلينا كلنـــا ..

[illegible]

ـ بتوسل رفع الحمزاوى رأسه اليه ٠٠ — الحمزاوى: عشان كده لى طلب عندك ٠٠٠

عفت: اطلب ٠٠ اي خدمة ٠٠٠

ـ عاد الفار حينما استغيب عفت يستطلع الامر

ـ انتهزها الحمزاوى فرصة وخاطبهما معا ـ

بتوسل ٠٠ — الحمزاوى: خفوا عن السيد احمد شويه حكاية السهر والكلام ايا ده ٠٠٠ابوس ـ ايفديكم ٠٠٠

وانحنى على يد عفت يحاول تقبيلها فسحب عفت يده وبدا عليه شئ من الغضب ٠٠٠

وعاد الحمزاوى باكيا يعتذر ٠٠٠ — سامحنى يابنى ٠٠ ده هو اللى لينا فى الدنيا ٠٠ هو اللى فاتح بيوتنا مالنا شي بعد ربنا غيره ٠٠ ووراه ناس كتير يتمنوا تراب رجليه ٠٠٠

ـ تبادل عفت والفار النظرات الاسيفة لكونه يتهمهما ٠٠ ورد ٠٠ — عفت: المسألة ٠٠ مش زى مانت فاهـــم ياحمزاوى ٠٠٠ احنا ما ٠٠٠

ـ لم يشأ ان يثقل عليه بأى دفاع واعتذار بأن ٠٠٠ — الحمزاوى: دى كلمة وخلاص ياسيد عفت ـ ٠٠٠ سامحنى ٠٠ يمكن اكون غلطان ٠٠ قلبى كان حاسس من مدة ان ده حـ يحصل ٠٠ ولسانى ماطاوعنيش انبهه لحد ماجرى اللى جرى ٠٠ قلت اقولك انت ٠٠ السيد احمد ٠٠ اللهـــم لا اعتراض على حكمك ـ مايستاهلش ـ البهدلة ابدا ٠٠ ومصيره مالقى حد ٠

وعاد الى البنك ونية انتظار للرد مرددا

(قطـــــــع)

ـ المشهد التاسع عشر ــــــــــــــــــــــ ليــــــل ٠٠٠٠

صالة عوامة زنوبــة

ـ فى جلسة يكللها الود الحقيقى ٠٠ وتذوب فيها الرغبة فتسبغ على الوجهين بشر الصداقة الحقة ٠٠ تربع ياسين على الارض بجوار زنوبــة وامامهما بقايا من طعام اكلاه ٠٠ وبفضــــول سـألهـــا ٠٠٠

ياسين: ...

ـ تنهدت كأنما تزيح اثقالا عن صدرها ٠٠ واسترسلت ٠٠

زنوبة: بس ٠٠ قلتها كده بالمفتشر ٠٠ يالجو ياكل حى يروح لحال سبيله ٠٠٠

ـ مستنتجا اضاف برغبة فى الوصول للنتيجة

ياسين: طبعا راح لحال سبيله ٠٠٠

ـ هزت رأسها بأسف وشعور بالمهانة اجابت

زنوبة: ابدا ٠٠ حب يطردنى من هنا ويرمينى فى الشارع لكلاب السكك ٠٠٠

ـ ابدى استنكار مشوب بالاشمئزاز المرح ٠٠

ياسين: اخص عليه راجل مفيش فى قلبه رحمة ٠٠ وبعد يـــــن ٠٠٠

ـ غير مبالية بلهجته العابثة استطردت بنبرة مجروحة الكبرياء ٠٠

زنوبة: ولا قبليين ٠٠ طردته انا ٠٠ واتفديت به قبل مايتعشى بى ٠٠ ولا لمس د يلى

ـ ابدى سعادته وثناءه ٠٠٠

ياسين: عفارم ٠٠ عفارم عليكى يا بنت القرود ٠ والراجل ده اسمه ايه ٠٠٠

وسألها بلا حماس حقيقى لتسمع الاجابة

ـ رمقته بنظرة مختبرة ٠٠ وتساءلت ٠٠

زنوبة: وانت يهمك اسمه فى ايه ٠٠٠

ـ هز كتفيه بعدم اكتراث واجاب ٠٠٠

ياسين: ابدا ٠ من باب العلم بالشىء ولا ــ الجهل بــــه ٠٠٠

ـ بخبرة فى الكذب اجابته ٠٠

زنوبة: هو تاجر كبير قوى ٠٠ من طنطا ٠٠٠

ـ بتقوى زائفة او بحكم التعود رفع وجه متمتما

ياسين: شالله يا شيخ العرب ياسيد

ـ وكأنما قررت ان تخفى الاسم الحقيقى لغرض تدبره ٠٠ اضافت ٠٠

زنوبة: اسمه ٠٠ اسمه عبد الوهاب القللى ٠

ـ انتهز الفرصة المتاحة للفكاهة فعلق بسرعة بديهيــــة ٠٠٠

ياسين: "قللى" ٠٠ عشان كده كان زير نساء

وقهقه ضاحكا على نكتته .. بينما اكتفت هى
بابتسامة باهته وهى تطالع وجهه الطفولى
فى تدبر وعاد يسالهـا ...

ياسين: ورميتى وراه قلة طبعا ...

ـ اجابت بتركيز ورغبة محمومة فى الانتقام .. زنوبة: ولسـة ....

ـ بنبرة عتاب اراد ان ينهى بها الحديث ال
غير مريح ...

ياسين: لسه ايه تانى .. انتى مش بتقولى انك قطعتى العرق وسيحتى د مه خلاص بقى

ـ شردت بعينين يضج منها الرغبة فى الانتقام
واجابت ...

زنوبة: ناويه اكسر له كل قلله ...

ـ وانتظرت حتى انتهى من قهقهته وبنبرة ـ
متوعدة اضافت ...

لازم اعرفه انى مش حشرة حقيرة ولا ـ خدامه لولاده زى ما بيقول ...

ـ بضجر من الجدية الوشيكة التسرب للحديث
مرة اخرى علق ...

ياسين: يووه .. سيبك منه بقى اهو راح لحاله وانتهينا .. وخلينا احنا فى حالنـا يا زنوبـة ...

ـ نهض ليكسر ملل الحديث .. وتمطى من طول
الجلوس وهو يصدر صوتا كالخوار ينفض عـن
نفسه الكسل والتفت اليها يستحثها النهوض
بملامح ترغب فى الانتعاش ...

ياسين: ماتفضيها سيرة وقومى نشم الهوا ...

ـ كانما حان الوقت الملائم لتضرب ضربتها ..
نهضت فجأة وبنبرة جادة وحاسمة واجهته

زنوبة: ياسين .. انت فهمت ايه من كلامى .

ـ ابتسم فى بلاهة متفاجئا بالسؤال وخاشيا
ان يجيب بما يغضبها .. وتمتم بلا معنى

ياسين: واللهى .. كلام ظريف ...

ـ حاصرته فى تحديد اكثر وبنفس الحدة والتركيز

زنوبة: لسه مافهمتش انا عاوزه ايه ...

ـ وجد انه لافائدة من التهرب فاجاب كالمستسلم .

ياسين: بصراحة ... فاهم ومستعبط ...

ـ كادت تنشب باظافرها فى وجهه فامسك
بيدها مستمهلا ...

اهدى بس وانا افهمك ...

ـ صاحت فى وجهه بلهجة من يعطى القرار الاخير

زنوبة: انا مش حكون الا للراجل اللى يتجوز
فاهـــم ....

وقبضت على صدر جاكتته بعصبية وجذبته بعنف

ـ بنبرة من يعطى موافقة مشروطة بتحفظات

بالفة ..

ياسين انا معنديش مانع ...

ـ ارتاحت ملامحها نسبيا فعاد يضيف ..

بس انا كمان لازم اصارحك يا زنوبة ...

جلست على الكنبة عاقدة ذراعيها على صدرها ..

زنوبة عاوز تقول ايـــه ..

ـ اقبل عليها وهو يجيب بنبرة جادة مضحكة

ياسين انا اصبحت مقتنع ومتأكد ان الجواز فيـــه ميكروب خطير بيقتل الحب ...

ـ رمقته بشيء من اليأس فجلس بجوارهـــا مستطـــردا بجديـــة ...

اوعى تفتكرى انى كنت بكره زينب .. بالعكس حتى مريم .. حفيت وراها على ما اتجوزتهـــا

وابطأ من ايقاع القائه كأنما يسترجـــع الذكريات المؤسفة ..

لكن لقيت مابيفوتش جمعتين على الجواز .. الا والميكروب ينهش فى الحب يضعضعه .. ابقى راجع البيت زى اللى رايح السجن ـ برجليـــا ...

ـ ابتسمت من انفها بتهكم يحمل الثقة بالنفس

زنوبة وهم اللى انت اتجوزتهم دول .. نسوان ..

ـ اجابها بنبرة من يتحدث بموضوعية ..

ياسين لحد بعد الجواز بجمعتين كانوا نسوان الواحد يقول اللى له واللى عليه ...

ـ نهضت تتمشى صوب النافذة المطلة على النيل .. كأنما تقرر حقائق ..

زنوبة الواحدة اللى ماتقدرش تخللى جوزها راجع البيت يجرى بالمشوار عشان يشوفها .. اللى

وأولت ظهرها للنافذة مستديرة اليه لتضيف بثقـــة ...

ماتقدرش تخليه يحس ان بره بيته زى السمكة اللى طلعوها م الميه .. ماتبقاش ست .. وخسارة فيها اللقمة اللى بطفحها ...

ـ هز رأسه فى تهكم مرح ...

ياسين يا عينى ع الشعر ..

ونهض اليها معلقا بلهجة غير متمرس ..

يابنت الناس الكلام ده يقولوه الناس فى الـ الروايات .. اسألينى انا .. دى خبطتين الراس توجع .. وانا واخد خبطتين ...

ـ واجهته بحسم مريب ...

زنوبة يعنى رأيك نفضل كده من غير جواز ..

ـ كأنما خشى ان يؤكد ذلك مط بوزه بحيادية ..

ياسين انا قلبى عليكى ...

انا ان كان عليا .. اتجوز .. حيهمنى ايه .

ـ استدارت تفكر فى تدبر ٠٠ فلحق بها واقفا		
خلفها محذرا ٠٠	ياسين	لكن انتى اللى حتشربى قرفى بعد جمعتين
		اتنين وترجعى تقولى ياريت اللى جرى ماكان ٠٠
ـ كمن ينصب فخا محكما استدارت اليه ٠٠	زنوبة	يعنى ٠٠ ده بس اللى مخوفك تتجوزنى ٠٠
ـ باستهانة وبداهة تساءل ٠٠	ياسين	حيكون فيه ايه تانى ٠٠٠
ـ بخبث انثوى متدبر اضافت ٠٠	زنوبة	اهلك مثلا ٠٠ اخواتك ٠٠ ابوك ٠٠٠
ـ اشاح بنبرة مستهينة فى استخفاف ٠٠	ياسين	لاااااه ٠٠ من الناحية دى اطمنى ٠٠ راميين
		طوبتى من زمان ٠٠ مريحنى ومريحين نفسهم ٠٠
ـ عادت تلاحقه فى تدبر قلق ٠٠٠	زنوبة	حتى لو عرفوا انك اتجوزت عوادة " من تحت
		زبيدة العالمة ٠٠٠
ـ ضحك من انفه فى سخرية وهو يجيب ٠٠	ياسين	حتى لو اتجوزت زبيدة العالمة نفسها ٠٠
واستعاد جديته ناصحا فى تحذير اخير ٠٠	~~زنوبة~~	زنوبة ٠٠ صدقينى ٠٠ مفيش حاجة تخلينى
		اكدب عليكى ٠٠٠
وامسك بكتفيها من الخلف ولفحت انفاسه ـ		
شعرها المسترسل ٠٠٠		انا مش مخوفنى غير الملل ٠٠ ملل الجوازه
ـ بملامح مطمئنة كأنما بلغت شط الامان استدارت		
تواجهه ٠٠٠	زنوبه	حتى كده ٠٠ لو قلتلك انى راضية بكل اللى
		يجرى لى ٠٠٠
ـ قاطعها محذرا بنبرة مرحة رغم جديته فيما		
يعنيه ٠٠٠	ياسين	حاسبى يازنوبة ماتتحريش ٠٠٠
ـ امسكت بيديه فى امل وملامح مشرقة ٠٠	زنوبة	ح اعيشك فى جنه عمرك ماعشتها ٠٠٠
ـ بتردد عاد لتحذيرها كأنما يخلى مسئوليته	ياسين	حتندمـــى ٠٠٠
ـ ضمت يديه بين يديها وجعلتهم بين صدريها	زنوبة	ح اخليك تندم على العمر اللى عيشته بعيد عنى
ـ لفحها بانفاسه محذرا فى استسلام وشبك ٠٠	ياسين	ح اطفش من وشك ومش حتلاقينى ٠٠٠
ـ لفحته بانفاسها مؤكدة فى اصرار وعيناها		
تلمعـان ٠٠٠	زنوبة	مش حتقدر تبعد عنى لحظـة ٠٠٠
ـ كمن يلقى سلاحه فى تحذير كالرمق الاخير	ياسين	زنوبـــــة ٠٠٠
ـ عزف صوتها هيامها صادقا وشفتاها تقترب من		
شفتيـــه ٠٠٠	زنوبـة	عيون زنوبـــة ٠٠٠
ـ صاح فجأة وهو يرفع وجهه للسماء ٠٠	ياسين	عوضى واتكالى عليك ياااارب ٠٠٠